الإخوان المسلمون
في أربيل
نشأتهم وتطورهم
1946 - 1994م
تأليف
أحمد حمد أمين

الإخـوان المسلمون في أربيل
نشـأتهم وتـطـورهم
١٩٤٦م — ١٩٩٤م

تأليــف

أحمد حـمد أمين

طبعة أولى

أربيل ٢٠١٦

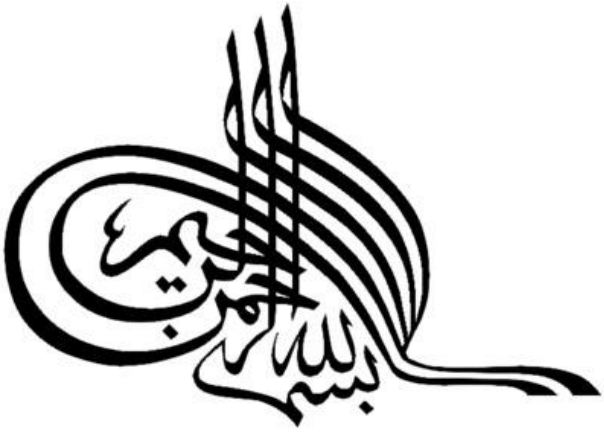
بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوان المسلمون في أربيل نشأتهم وتطورهم

١٩٤٦م – ١٩٩٤م

تأليف: أحمد حمد أمين

مطبعة ژيان – أربيل

طبعة أولى ٢٠١٦

تصميم: محمد علي

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة

في اقليم كوردستان – العراق

(٢١٦)–٢٠١٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الفهرس

إهداء	٧
مـقـدمــة	٨
بدء الدعوة	١٢
انتشار الدعوة بداية النصف الثاني عام١٩٤٦م	١٥
التغلغل داخل السوق	١٨
المشاركة في القضايا الوطنية	١٩
شخصية الشيخ محي الدين البرزنجي	٢٣
العلاقات مع كركوك	٢٤
صلاة الاستسقاء ومشروع الأفران التعاونية	٢٥
الاحتفال بنوروز	٢٨
شائعة القيام بثورة	٣٠
محمد صادق المختار أميراً للجماعة	٣٢
إحياء المناسبات الإسلامية	٣٣
الاهتمام بالرياضة والسفرات	٣٤
فتح شعبة جمعية الإخوة الإسلامية	٣٥
دخول الدعوة في المرحلة العلنية رسمياً	٣٦
تجاوز الدعوة إلى خارج أربيل	٣٧
فتح مكتبة إسلامية	٣٨
محاولة الإصلاح ورأب الصدع	٤١
دورة تقوية	٤٢

تغيرات أخرى داخل التنظيم	٤٣
دور المكتبة الإسلامية	٤٤
مرحلة جديدة	٤٦
معاودة النشاط	٤٨
إعلان الحزب الإسلامي العراقي	٤٩
سفرة ربيعية	٥١
طلاب العلوم الشرعية	٥٢
خوض معركة انتخابات نقابة المعلمين لأعضاء المؤتمر السادس	٥٤
تشكيل فريق رياضي جديد	٥٦
العلاقة مع التكايا القادرية في أربيل	٥٧
نشاطات الجماعة بعد ٨/شباط/١٩٦٣	٥٨
حادثة حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩	٦٠
انشقاق في صفون الإخوان في الموصل	٦٢
إيقاف التنظيم	٦٤
بعد إيقاف التنظيم	٦٥
حملة مداهمات وملاحظات للفارين والمتخلفين	٦٧
بوادر ظهور أفكار الجماعات المسلحة	٦٧
الحركة الإسلامية في كوردستان العراق	٦٩
ظهور الفكر الإسلامي المتشدد في أربيل	٧٠
محاولة بعث التنظيم من جديد	٧١
العمل مع السليمانية	٧٥
اتصال مع بغداد	٧٦

انكشاف التنظيم	٧٧
صور ووثائق	٨١

إهداء

* إلى والدتي العزيزة (رحمها الله) التي ربتني صغيراً وتعبت فيّ كثيراً، والتي حثتني على الانخراط في الدراسة الدينية بحجرة مسجد القرية، وكانت تتباهى بذلك بين قريناتها..

* وإلى أساتذتي وإخواني الذين دلوني على طريق الخير وأرشدوني للتمسك بدعوة الإخوان المسلمين والسير معهم في الطريق إلى الله، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء، وجعل جهدهم هذا في ميزان حسناتهم يوم الجزاء..

* ثم إلى ابني البار (أياد) الذي ساعدني كثيراً على طبع مسودة الكتاب، وسهل عليّ مهمة النسخ والتسجيل بالحاسوب وإعداده للطبع، شكر الله سعيه ووفقه لما فيه الخير والله لا يضيع أجر المحسنين..

* وشكر خاص إلى الأخ الفاضل (ياسين مصطفى هورامي) الذي تبنى طبع الكتاب على نفقته الخاصة في وقت قلّ فيه المحسنون وندر فيه الباذلون، وليس ذلك غريباً عليه فهو ربيب مدرسة الاخوان المسلمين، وله أيادٍ بيضاء في خدمة

مقدمة

الحمد لله رب الأرض والسماء، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له في الصفات الأزلية وفي الأسماء. ونصلي ونسلم على سيدنا وحبيبنا ومقتدانا محمد (صلى الله عليه وسلم) إمام المرسلين وخاتم الأنبياء. وعلى آله وصحابته البررة الأتقياء. وبعد:

(الإخوان المسلمون) كجماعة إسلامية دعوية إصلاحية عالمية، بحكم عالمية الإسلام وشموليته وكونه للناس كافة، كانت قد نشأت في (مصر) مدينة الإسماعلية في الثلث الأول من هذه القرن، وفي عام ١٩٢٨م بالتحديد. وهي منذ تأسيسها تعمل ليل نهار لإصلاح الأوضاع وهداية الناس وتبصير الأمة بدينها القويم الإسلام وشريعته الغراء. وتدعو للعودة إلى نبعها الصافي القرآن والسنة المطهرة، مستهدفةً بذلك إعادة حكم الله في أرضه وانتزاع السلطة السياسية من أيدي الطغاة الظلمة إلى الأيدي المتوضئة التي تخشى الله، ممن قد تربوا في ظل الإسلام، وتخلقوا بأخلاقه السامية. وذلك تمهيداً لإعادة الخلافة الإسلامية العادلة التي ترعى شؤون الأمة وتمخر بسفينتها إلى شاطئ النجاة والعزة والمنعة، وتحقق معاني الآية الكريمة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠).

ولوسطية منهج تلك الجماعة بين الإفراط والتفريط، ولوضوح وظهور النزاهة والتجرد والإخلاص لله من قبل دعاتها الأول، فقد نجحت الدعوة في اكتساح الشارع المصري وصيرورتها قوة إصلاحية كبرى بصفتها الحركية المرنة والبعيدة عن العنف والتشدد والدجل والحيل السياسية الموجودة لدى معظم الأحزاب الأرضية، فلا غرابة لذلك إذا ما انتشرت الدعوة كذلك إلى خارج مصر، وتتغلغل في معظم العالم الإسلامي عن طريق دعاة لها فرغوا أنفسهم كاملةً لهذا العمل الدعوي، ومنها العراق. فقد تلقف الدعوة رجال من العراق، ونهضوا بأعباء نشرها والعمل لها بجدية لكسب الأنصار والمؤيدين والمؤازرين فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا. وكان البدء من الموصل وبغداد، ثم انتشرت إلى الانحاء الأخرى ومنها (أربيل) ذات التاريخ العريق والموغل في القدم، مدينة العلم والعلماء والمدارس الشرعية، موطن السلطان مظفر الدين كوكبوري وابن المستوفي وابن خلكان وغيرهم من فطاحل العلماء، مؤرخين ومحدثين وفقهاء وشعراء وأدباء.

انتشرت هذه الدعوة بفضل بعض التلاميذ من أهل المدينة الذين كانوا يدرسون في بغداد أوائل عقد الأربعينيات، وعادوا إليها بعد اكمال دراستهم الجامعية، يعملون في حقل الدعوة ونشرها بين الناس من الأقرباء والمعارف وخاصة الوسط المثقف، حتى أصبحت الدعوة فيها أواخر الأربعينيات قوة يحسب لها حساب. ولها ثقلها الذي لا

يستهان بها فكانت توجه ولا تتوجه، وتؤثر ولا تتأثر حتى أصبح موضوع اهتمام الشارع السياسي في المدينة واتجهت اليها الأنظار.

ولكي لا ينسى لكل ذي فضل فضله، ولكون الدعوة أصبحت جزءاً من تاريخ المدينة منذ أواسط الأربعينيات ولكيلا يعفى الزمن على النشاطات والإنجازات والخدمات التي قدمتها الدعوة لمجتمع أربيل ودورها الإصلاحي في الارتفاع بمستوى عدد كبير من الشباب إلى المستوى اللائق بهم وتكوينهم جسدياً وخلقياً ودينياً واجتماعياً وانقاذهم من الشرور والارجاس الاجتماعية التي كانت تفتك بهم، نتيجة إهمال القيم الدينية والانخداع ببهرج الحضارة الغربية المبنية على الفساد الخلقي والإباحية الجنسية والتي جلبها الاستعمار الانجليزي إلى العراق مع جيوشه الغازية عام ١٩١٧م فقد رأيت من الضروري القيام بتدوين تاريخ جماعة (الإخوان المسلمون) في أربيل: حلوه ومره، خدمة للحقيقة وحفظاً للتاريخ.... وقد كنت أنا ممن تربى في صفوف تلك الجماعة، وترعرعت في ظلها، وفيها عرفت نفسي ودِيني وعرفت مالي وما عليّ تجاه الإسلام الحنيف، وشعرت بكياني وواجبي نحو المجتمع الذي أعيش فيه. فأدى كل ذلك بي إلى الانحياز إلى جانب (الإخوان المسلمين) بكل ثقلي منذ أواخر الخمسينيات، ولا زلت مع الركب الميمون إلى الآن!

لقد استفدت في الكتابة من ملاحظاتي ومعلوماتي الشخصية، بحكم المعاصرة للدعوة ردحاً من الزمن، كنت فيه قريباً من مصدر القرار.

وكذلك من معلومات إخوة أعزاء من جيل التأسيس الذين سبقوني في الانتماء إليها، فأفادوني بمعلومات شيقة وغزيرة وموثقة، كانت المادة الأساس في هذه الدراسة. شكر الله سعيهم وجزاهم الله خيراً وأخص منهم بالذكر الأساتذة: خليل عبدالله، فاتح محمد العسافي، رائق السيد جميل، أحمد عبدالله العباسي وغيرهم. فشجعوني على السير في الدراسة والأخذ بملاحظات أبدوها على المسودة. كما انني أعتذر لكل من ورد ذكرهم في البحث فيما إذا أسأت إلى أحدهم أو أسندت إليه شيئاً لا حقيقة لها كانتساب إلى جهة معينة أو قيام بعمل معاد للتوجه الإسلامي. وخاصة توجه الإخوان المسلمين فهذا شيء طبيعي بحكم التعددية الفكرية واختلاف وجهات النظر في القضايا العامة.

هذا وإنني على استعداد لتقبل أي نقد أو تصحيح أو تعديل فيما إذا ثبت الخطأ فيما ذكرت. وكل ما أريد قوله: أنني لم أقصد ولم يدر بخلدي التنقيص من شأن أحد بسوء نية. والله أسأل أن يغفر لنا زلاتنا وسيئاتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والخير أردت والله أعلم.

أربيل ١٩٩٨/٢/١م

بدء الدعوة:

بدأت دعوة الاخوان المسلمين تنتشر في أربيل منذ منتصف عام ١٩٤٦م بشكل تنظيم بدائي وقبلها كانت هناك أفكار إخوانية لدى بعض الأشخاص بفضل وجود مكتبات تبيع مجلات وجرائد تصدرها جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ أوائل عام ١٩٤٤م، مثل مكتبة (الجهاد) لصاحبها عبدالوهاب الصائغ، ومكتبة (صلاح الدين) لبيع الكتب القديمة والمستعملة والتي كان يملكها السيد محمد عبدالله العباسي الرجل الطيب الوقور. فقد كان هو يجلب المجلات الإخوانية من بغداد أو تأتيه أحياناً من القاهرة مباشرةً بفضل وجود عناصر لها اتصالات مع الجماعة هناك من طلاب البعثات التعليمية. وهو أي الأخ محمد يوزعها بدوره على المشتركين في أماكن تواجدهم داخل المدينة. وأحياناً يأتون إليه في المكتبة لاستلامها. إذ ان مكتبته كان يرتادها مؤيدو الفكرة للمطالعة والإطلاع على الجديد من الكتب والدوريات الاسبوعية والشهرية من المجلات. وكذلك للاستئناس بصاحب المكتبة ذي الروح الطيبة! إن الرجل هذا لا يزال حياً يرزق منشغلاً بأعمال ميكانيكية في دكان بسيط. مد الله في عمره[١].

(١) كان ذلك عند كتابة المسودة حزيران/١٩٩٧. فقد زرته في دكانه المتواضع لهذا الغرض فأيد ما دونته في مكتبته.

والفضل الأول في نشر فكرة الإخوان بأربيل يعود إلى بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون في الكليات آنذاك ببغداد – قبل تأسيس جامعة بغداد – وعلى رأس هؤلاء عبدالوهاب الحاج حسن وإحسان شيرزاد من كلية الهندسة ومحمد صادق المختار في كلية الحقوق والمرحوم عبدالله الحاج سليم في دار العلوم. وهؤلاء قد تلقوا الفكرة على أيدي أساتذة مصريين – من الإخوان – منتدبين خصيصاً للتدريس في معظم الكليات والمدارس الثانوية ببغداد غالباً. وكانوا إلى جانب وظيفتهم العلمية يدعون تلاميذهم إلى الأفكار الإسلامية وفق المنهج الذي تسير عليه جماعة الإخوان المسلمين. ثم على يدي الشيخ محمد محمود الصواف الموصلي (رحمه الله) الذي كان من أوائل من جلبوا الفكرة إلى العراق أواخر الثلاثينيات واوائل الأربعينيات من القرن العشرين، بدأ من الموصل ثم إلى بغداد، حيث كان المرحوم الصواف طالباً في بعثة علمية إلى جامعة الأزهر الشريف على نفقة المرحوم مصطفى الصابونجي من وجهاء الموصل وأثريائها في حينه. وتتلمذ على يدي الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس الجماعة فترة من الزمن إلى جانب دراسته في الأزهر. وتعهد الشيخ الصواف أمامه بتحمل عبء الدعوة في العراق. فكان كما تعهد[1] ! !

---

(١) يذكر المعنيون بالموضوع أن الإمام الشهيد حسن البنا قد أوفد عدداً من مدرسي الجماعة إلى بغداد للعمل في وزارة التربية كمدرسين ويقومون بنفس الوقت بنشر الدعوة في العراق. وفي إحدى الجلسات مع هؤلاء في القاهرة أثناء تواجدهم هناك ذكر

كان هؤلاء الطلاب المذكورون وغيرهم كثير عندما يتواجدون في أربيل خلال مواسم العطل، يقومون ببث الدعوة ويعرضون الفكرة على معارفهم وأصدقائهم من الطلاب والمعلمين والموظفين واهل السوق بجد ونشاط، فيعقدون جلسات خاصة في بيوتهم، خاصة في محلة خانقاه، لدراسة الدعوة وتوجيه الحاضرين للعمل للإسلام وتبصيرهم بفكرة (الإخوان المسلمون) وما يدعون إليه من التزام بالشعائر الدينية والعفة الخلقية إضافة إلى اللقاءات اليومية في المدرسة ومواقع العمل والسوق وبعض المقاهى الشعبية.

أحدهم امام المرشد العام عام ١٩٤٦م أن العراق بيئة غير صالحة لا تنبت فيها الدعوة ولا تصلح ابداً لهذا الخير!! حتى أبدى يأسه الكامل من عمل شيء. تبريراً لجهوده غير الموفقة على ما يبدو في بغداد. وكان الشيخ الصواف التلميذ الأزهري حاضراً في هذه الجلسة باعتباره من بيئة العراق. فانتظر حتى فراغ الأخ هذا من كلامه الذي يفوح منه اليأس، حتى رفع يده طالباً الإذن بالكلام. فأذن له الإمام وبدأ يتكلم مفندا رأي الأخ بثقة واطمئنان وبين ان أرض العراق خصبة وغير مجدبة وأنها ستحمل الدعوة بإذن الله. وتعهد أمام الجميع بأنه سيتولى هذه المهمة بعد إكمال دراسته وعودته إلى العراق فكان كما تعهد. وأن الأخ اليائس هو محمد عبدالحميد أحمد رغم ما كان يتمتع به هذا الأخ من قابلية دعوية ونشاط إسلامي ولم يكن يعرف الملل والكلل. وذكر انه خلال عمله في بغداد لم يكتسب الا طالباً واحداً هو أحمد عبدالستار الجواري!! فقط.

وان معظم التوجيهات كانت تدور حول دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومبادئ الفقه الإسلامي وبعض رسائل الإخوان المسلمين ومواضيع متنوعة من الثقافة الإسلامية التي تنشرها مجلات (الإخوان المسلمون) و (الأزهر) و(لواء الإسلام) و(منبر الشرق)....الخ والتي كانت ترد إلى مكتبتي الجهاد وصلاح الدين أو يجلبها الإخوان الطلاب معهم من بغداد.

انتشار الدعوة بداية النصف الثاني عام ١٩٤٦م:

هكذا وبهذه الطريقة وتلك التي ألمحنا إليها آنفاً انشرت الدعوة في المدينة وتغلغلت داخل مختلف الشرائح الاجتماعية بتأثير هذا الرهط المبارك من جيل التأسيس الذي لم يدخر جهداً إلاّ وبذله في هذا المجال فكانوا بحق دعاة ناطقين حيثما وجدوا، وأمثلة حية للالتزام الخلقي والعبادي بين الناس بما يشار إليهم بالبنان وسرى تيار الدعوة في أنحاء المدينة وبين كثير من الشرائح، خاصة الوسط المثقف خلال الأعوام الثلاثة التالية. ويمكن أن يشار كنماذج إلى الإخوة البارزين: خليل عبدالله، جمال ناصح، دكتور محمد شيخو، ميسر صالح، أحمد عبدالله العباسي، المرحوم المهندس عدنان شيخ مصطفى، فاتح محمد العسافي، رائق السيد جميل، محسن أحمد (رحمه الله)، عادل شاكر، رشيد شاكر، جمال فتاح، المرحوم أنور

عزالدين، إكرام شاكر، عبدالرحمن صالح (رحمه الله). وكلهم من الجيل المثقف إضافة إلى عدد من أهل السوق كالمرحوم أحسان الشكرجي وشقيقه عدنان الشكرجي، مصطفى عثمان العطار، المرحوم عبدالجبار أيوب سبزةضي، يونس عزيز اللبان...الخ وغيرهم كثير، لا تحضرني أسماؤهم ولكنهم لهم مواقفهم في سجل الخلود. هنا يجب أن يعلم ان ترتيب الأسماء جاء عرضاً ولا يعني السبق إلى الانتماء إلى الدعوة. ويذكر أن المرحوم عبدالله الحاج سليم هو الذي يتولّي إمارة الدعوة في هذه الفترة. ثم وجود إخوة ذوي المستويات العالية من الثقافة.

ولما توسعت الدعوة وتسارع الكثيرون للانضمام إليها، بدأ الإخوان يفكرون في الانتقال بالدعوة نقلة نوعية للظهور إلى المجتمع بحرية أكثر ومساحة من العمل أوسع فاتصلوا بالشيخ المرحوم محي الدين البرزنجي ابن الشيخ صالح البرزنجي الشخصية المعروفة بالمصداقية لدى أهالي أربيل وموضع رضاهم، وعرضوا عليه الدعوة فتقبلها الرجل بقبول حسن وسمح للإخوان بالاستفادة من التكية الموسعة والمسماة باسمه في محلة العرب بعد تأكده من جدوى التعاون مع هذه الجماعة لصالح الإسلام وطريقته القادرية! وظهر له حسن نواياهم وهم أهل السنة والجماعة والذكر والصلاة ويدعون إلى الخير. وكان الشيخ زعيماً لجناح من الطريقة القادرية في أربيل ويتمتع بمكانة مرموقة في أوساط المدينة وكذلك الأوساط الحكومية والقرى

والريف. وكان رجلاً نزيهاً، عفّ اليد واللسان، لا يطلب من أحد شيئاً، محباً للدين، مناصراً للحق ودعوته. فهو ينتمي في نسبه إلى عائلة الشيخ محمود الحفيد بالسليمانية، واسع الأفق، يتقبل الجديد إذا بدا له الصواب فيه، منفتحاً ذو ثقافة ذاتية لا بأس بها وكان متواضعاً جداً، ينزل إلى مستوى متحدثه، ويقدر رأيه كما أنه لم يكن يتقبل من محسوبيه تقبيل يده، أو الانحناء له كما كان يفعله معظم شيوخ الطرق! فقد رأيت منه حالةً من هذه فنهره الشيخ بقوة ومنعه من تقبيل يده وهكذا أصبح تكية الشيخ محي الدين مقراً غير رسمي للإخوان منذ بداية عام ١٩٤٨م ومنتدى لقاءاتهم ودروسهم، بعدما كسبوا الشيخ إلى جانبهم مع محسوبيه واتباعه داخل وخارج المدينة من رواد التكايا القادرية من الشيب والشباب. كما أن الإخوان كسبوا تأييد وولاء بعض العلماء المعروفين في أربيل أمثال المرحوم ملا عبدالفتاح إمام وخطيب تكية الشيخ محي الدين وكذلك المرحوم ملا صالح الكوزه بانكي العالم والمدرس المعروف بفقهه وواسع علمه في الشرع واللغة والتفسير، إمام ومدرس مسجد الشيخ نورالدين في محلة العرب. فقد اتخذ منه الإخوان مرجعاً لهم يتلقون على يديه دروساً من التفسير والفقه وأصوله لزيادة وعيهم الديني ويقيمون بعض المناسبات في مسجده كذلك. وذلك بغية تطبيع العلاقات معه. إذ كان من مشاهير العلماء ومدرساً قديراً. وكذلك الشيخ مصطفى حنفي إمام مسجد سوق النجارين، فقد استفادوا منه أيضاً ومن مسجده

لإقامة الدروس والمحاضرات، وكذلك الشيخ عبدالله الفرهادي المعروف بعلمه ونشاطه وغيرته على الإسلام ودعوته.

في هذه الصورة التذكارية يبدو عدد من الإخوان يؤدون الصلاة جماعة بإمامة الأستاذ المختار في ذلك الجو المنعش وبين نسائم الربيع، تحفهم الملائكة إن شاء الله، وذلك عام ١٩٥٠

التغلغل داخل السوق:

إن هذه النشاطات التي أشرنا إليها قد أدت إلى توسيع رقعة الدعوة والتعريف لها أكثر، وانتشارها بين معظم الفئات الشعبية وصنوفهم في السوق الكبير مثل صنف الجزارين بزعامة المرحوم

الحاج لطيف قصاب وصنوف البزازين والنجارين والبقالين والخياطين، إضافة إلى ما ذكر سابقاً من الرعيل الأول من المثقفين. محامين ومدرسين وموظفين ومعلمين وطلاباً. وكانت لقاءاتهم في المساجد والتكايا وبعض المقاهي، علاوة على التكية البرزنجية وبيوت الإخوان واللقاءآت اليومية في أماكن العمل.

المشاركة في القضايا الوطنية:

بهذا أحس الإخوان وبحكم وجودهم المكثف هذا بالحاجة إلى المشاركة في القضايا العامة والوطنية والقومية، وأن يهتموا بأمر المسلمين في كل مكان، ويشاركوهم في الإفراج والأتراح ويحيون المناسبات التاريخية في الإسلام بالخطب والدعوة إلى مناصرة إخوانهم المسلمين المضطهدين، ورفع الظلم عنهم خلال عام ١٩٤٨م. حتى وصل بهم الأمر إلى القيام بمظاهرة ضخمة دعماً لقضية فلسطين وانتصاراً لشعبها المظلوم الذي طرد من وطنه إلى الخيام على مرأى ومسمع من المنظمات الدولية! وأقيمت دويلة اليهود على أراضيهم واشلائهم في ١٥ مايس ١٩٤٨م وقد تقرر ان تنطلق المظاهرة من جامع الشيخ محمد جولي بعد صلاة الجمعة مباشرة. فقد اتخذت كافة الترتيبات لإنجاح المظاهرة والانطلاق بسلام من لافتات وتحديد شعارات وتوزيع الأدوار على الإخوان وتحديد اتجاه سير المظاهرة..الخ.

كما تم تبليغ كافة الإخوان والمؤيدين بالمشاركة وأداء صلاة الجمعة يومها في الجامع المذكور مع مجموعة المساندين من رواد التكايا وأصناف السوق. ويبدو أن هذه المعلومات المتكتمة عن المظاهرة وكيفية الاستعداد لها والبدء بها قد تسربت إلى الشيوعيين والعناصر اليسارية وبعض القوميين ممن كانوا يعادون نشاط الإخوان ويعتبرونهم عقبة في طريق نشر مبادئهم الماركسية في أربيل، عن طريق أحد المحسوبين بالاندساس، اذ قد أشارت أصابع الاتهام إلى زيور خطاب المتظاهر بالانتماء إلى الإخوان بأنه هو الذي سرب الأنباء إلى الشيوعيين وإنه لم يشارك في التحضير للمظاهرة وغاب عن أداء صلاة الجمعة يومها في الجامع المتفق عليه (شيخ جولي). ونتيجة لتسرب تلك الأنباء فقد أحاط الشيوعيين بالجامع ودخل قسم منهم فيه – متظاهراً بأداء الصلاة – وربما بدون وضوء!! ووضعوا خطة لمنع خروج المظاهرة الإسلامية وسدوا عليهم جميع المنافذ وحاولوا انتزاع اللافتات والشعارات من المكلفين بحملها مما أدى إلى وقوع مناوشات واشتباكات بالأيدي والعصى وجرح بعض منهم وشجت بعض الرؤوس من الطرفين ولكن لم تحدث ضحايا في الأشخاص ثم ان المهاجمين هربوا بعده ولملم الإخوة صفوفهم ولكن الشرطة منعتهم ويذكر ان الذين شاركوا في منع المظاهرة وهاجموا الإخوان من الشيوعيين والقوميين اليساريين، من بينهم كما يقولون – والعهدة على الراوي: عوني يوسف، خالص جواد، جوهر حسين

الملا، برهان نجم الدين، أحمد فتاح، علي فتاح، مجيد خمو، رقيب حسين الملا، مولود صالح.....الخ ومعظمهم كانوا طلاب الإعدادية وطلاب الكليات المتواجدين في أربيل في اليوم المذكور.

قال لي أحد الإخوان المعاصرين لتلك الفترة أن الوجود الإخوان كان قوياً في أربيل يحسب لهم حساب ولديهم أعضاء ومناصرون بالمئات عدا المؤيدين والمتعاطفين معهم من أصناف السوق والتكايا حتى أن العدد الذي كان يؤخذ منهم اشتراك شهري بانتظام يزيد على مائتي عضو عدا المعفوين من الفقراء والطلاب. وجلهم نخبة المثقفين من حملة الشهادات والموظفين وطلاب الكليات والإعداديات. وفيهم عدد لا بأس به من الكسبة والتجار وأصحاب الحوانيت. فقد كان لديهم منذ عام ١٩٤٧م محل بسيط هو عبارة عن دكان قد استأجروه في الموقع المواجه لجامع (خانقاه الخالدية) الحالية باسم المكتبة الإسلامية أثثوها ببعض الكراسي والمناضد، خصصت للجلوس والإدارة وتبليغ البريد وتوزيع المجلات والجرائد الإسلامية وإستلام وتسليم التبليغات الخاصة بالجماعة إلى جانب مكتبة صلاح الدين لصاحبها الأخ محمد عبدالله العباسي التي أشرنا إليه سابقاً.

وهكذا شاع أمر الدعوة في أربيل وانتشرت أنباؤها في مدينتي الموصل وبغداد اللتين سبقتا أربيل في ذيوع ونشر الأفكار الإخوانية. فكان الشيخ محمد محمود الصواف وبصحبته الشيخ الوقور أمجد الزهاوي يترددان على أربيل لتنظيم وتوجيه الجماعة ويزوران أيضاً

الشيخ محي الدين البرزنجي[١] وأحياناً أخرى يزور أربيل إخوة من الموصل لنفس الغرض وتقوية أواصر الصداقة والإخوة ومتابعة نشاطاتهم.

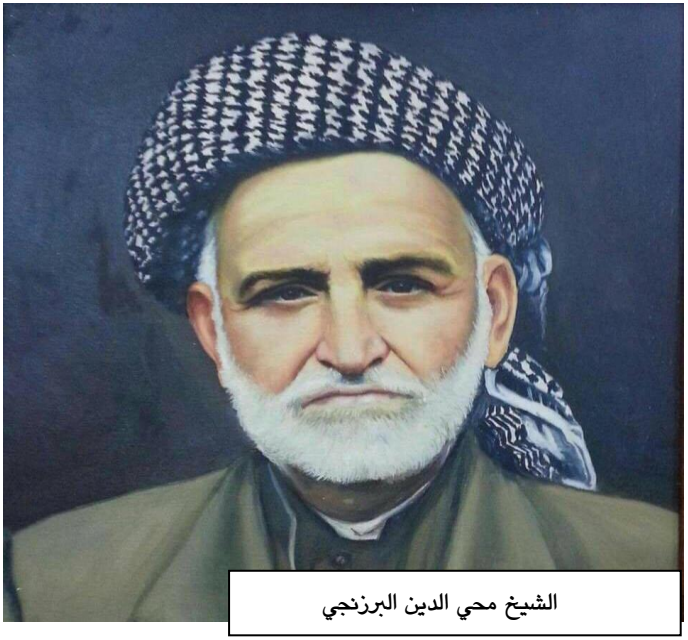

الشيخ محي الدين البرزنجي

(١) ولد عام ١٨٩٥م وتوفى إلى رحمة الله عام ١٩٨١م ودفن بجوار والده الشيخ صالح بمقبرة العائلة في التكية المسماه باسمه في أربيل محلة العرب وكان يرأس جناحا من الطريقة القادرية وكان يتبعه عدد من تكايا أربيل أمثال تكية خليفة مجيد وتكية خليفة عزالدين وخليفه يونس.

شخصية الشيخ محي الدين البرزنجي:

ومما يدل على مكانة وشخصية الشيخ محي الدين البرزنجي المرموقة بين العلماء والقادة الإسلاميين ما ذكره الإستاذ الفاضل كاظم أحمد المشايخي في كتابه القيم (الإمام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي) تحت عنوان: هل هذه كرامة؟ ص/ ١١٣,١١٤ فيقول: تسلم الأخ عبدالوهاب السامرائي برقية من الأخ محمد صادق المختار في أربيل، تفيد بان الشيخ محي الدين بن صالح البرزنجي من مشايخ أربيل سيزور بغداد في يوم محدد بالقطار، والذي يصل محطة باب الشيخ/ بغداد في ساعة معينة. (ويبدو أن الأخ السامرائي أخبر سماحة الشيخ أمجد الزهاوي رئيس رابطة علماء العراق بهذا النبأ فقرر الشيخ أمجد استقباله مع وفد من العلماء ومنهم الشيخ عبدالقادر الخطيب وعلماء آخرون، علاوة على الأخ عبدالوهاب السامرائي. وفي اليوم المذكور استأجروا سيارة واتجهوا إلى محطة باب الشيخ للقطار (قبيل المغرب) في الساعة المحددة فلما وصلوا مسجد الشيخ عبدالقادر الكيلاني (في طريق المحطة) إذا بصوت المؤذن يرفع نداء صلاة المغرب فأمر الشيخ أمجد بإيقاف السيارة كي يؤدوا صلاة المغرب جماعة، ثم يذهبوا إلى المحطة! فاعترض الجميع وقالوا: يا شيخ! ان القطار قد وصل وإذا ما صلينا المغرب، سنتأخر ولن نجد الشيخ محي الدين! فرد عليهم بعنف انزلوا لصلاة المغرب!! فنزلوا على مضض!! ودخلوا المسجد. فلما أقيمت الصلاة فاذا بصوت

الشيخ محي الدين يقول: يا الله! يريد النهوض إلى الصلاة. وكان الأخ عبدالوهاب السامرائي بجانبه، فأخذ بيده وأعانه على الوقوف. وبعد الانتهاء من الصلاة قال بعضهم لبعض: هذه من كرامات الشيخ أمجد! لو واصلنا السير إلى المحطة .لفاتتنا صلاة المغرب. ولخسرنا لقاء الشيخ محي الدين!).

وأنا أقول: ربما كان ذلك من باب التلاقي الروحي بين الشيخين الزهاوي والبرزنجي في عالم العلو إذ الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف. وما تناكر منها اختلف. وقد علموا فيما بعد اللقاء ان الشيخ محي الدين قدم إلى بغداد بسيارة أحد الأصدقاء وليس بالقطار ووصل إلى الجامع مع المغرب.

العلاقات مع كركوك:

وكذلك تكونت لهم علاقات مع مدينة كركوك على بعد حوالي مئة كيلومتر جنوب شرق أربيل والتي انتشرت فيها الدعوة الإخوانية متزامناً مع أربيل أو ربما قبله بقليل وبدأت الصلات والزيارات بين الطرفين فتوثقت مبادئ الإخوة وتبادل الآراء والخبرات، الأمر الذي وسع مجال العمل الإسلامي في أربيل المدينة. ويعود الفضل الأول في هذا التوسع إلى المرحوم الشيخ محي الدين البرزنجي وجهوده كما أشرنا إليها قبل قليل. وكذلك جهود بعض العلماء الذي توطدت العلاقات بينهم وبين الإخوان نتيجة إتصالات وجهود الشيخ أمجد

الزهاوي مفتي العراق وعلامته المعروف بجهوده وجهاده في سبيل الإسلام والشيخ الداعية محمد محمود الصواف الذي كان يغلي غيرة على الإسلام ويؤثر في كل من يقابله ! ! ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محي الدين البرزنجي كان رجلاً خدوماً يعطف على الفقراء ويطعم الطعام من ماله الخاص رغم امكاناته المادية المتواضعة.

صلاة الاستسقاء ومشروع الأفران التعاونية:

يذكر أنه في عام ١٩٤٨م قد انحبس المطر وغلا سعر الحنطة وكادت أن تحدث مجاعة في المدينة فذهب الناس إلى خارج المدينة يتقدمهم العلماء ومشايخ الطرق بدراويشهم ومحسوبيهم ودفوفهم والأعلام الخضراء لأداء صلاة الاستسقاء وتجمعوا في موقع خالٍ داخل محطة القطار الحالية الذي كان يصلها مياه الكهريز (ئاوي ميري) فصلوا صلاة الاستسقاء بخضوع وخشوع متضرعين إلى الله أن ينزل عليهم من بركات السماء بحضور النساء والعجزة والأطفال الرضع لعل الله يستجيب لهم. ثم رجعوا إلى المدينة بتفاؤل كبير ثم بعده بيوم واحد خرج الإخوان بجمعهم بنزهة إلى قرية (كرد مامك)، قرب الزاب الأعلى ومعهم مجاميع من رواد التكايا، قاصدين إلى جانب النزهة أداء صلاة الاستسقاء كذلك. وما أن وصلوا إلى الموقع المعين وهموا بتناول طعام الغداء حتى تجمعت السحب في كبد السماء وتراكمت الغيوم

هنا وهناك فتلبد الجو فاستعجلوا تناول الطعام والعودة إلى المدينة إلاّ ان السماء لم تمهلهم!! فنزل مطر غزير وسالت الأودية وجرت الجداول بالماء!. ولما كانت الطريق غير مبلط بين القرية والشارع العام تعطلت كثير من السيارات وهرع الإخوة إلى القرية يحتمون ببيوتها من المطر وبقى قسم منهم داخل سياراتهم إلى اليوم التالي حيث تحسن الجو فرجعوا إلى المدينة وهم فرحون باجابة الدعاء شاكرين الله نزول بركات السماء. ولما غلا سعر الحنطة وقلّت المواد الغذائية بسبب تأخر موسم المطر تقدم المرحوم الشيخ محي الدين ومعه جماعة الإخوان بمشروع خيري لمساعدة المحتاجين وتشاوروا مع مجموعة من الخيرين والوجهاء من اصحاب الأموال حول المشروع فاتفقوا على جمع كمية من المبالغ النقدية من المحسنين لشراء الحنطة وطحنها ثم توزيعها على عدة أفران لصنع الصمون وتوزيعها مجاناً فأقروا المشروع ووفروا كميات هائلة من الحنطة عن طريق الشراء في السوق وأحياناً بسعر الكلفة أو سعر رمزي من العلافين (بائعي الحنطة) وعلى رأسهم المرحوم الحاج حمدي العلاف الذي كان رجل خير وساهم كثيراً في المشروع كما كان الحاج محمد قاسم التوتنجي (رحمه الله) من وجهاء المدينة هو الذي يشرف إدارياً على المشروع للدور والتسليم وهكذا استأجروا أربعة أفران لصنع الصمون ونظموا كوبونات ورقية للعوائل الفقيرة حددوا فيها اسم

الفرن الذي تأخذ منه العائلة حصتها من الصمون بدون مقابل وحسب أفراد العائلة. كما حددوا سعر بيع الصمونة الواحدة بثمانية فلوس تباع لمن ليس لديه كوبون ورقي كما كانت زنة الصمونة حوالي مئتي غرام. وهو سعر الكلفة أو أقل بقليل! وقد ذكرت سابقاً أن البادرة كانت من الإخوان المسلمين وهم الذين كانوا يشرفون على هذه العملية من مراقبة وإدارة الأفران ومراقبة وزن الصمونة مما كان لها أثر كبير لدى أهالي المدينة وازدادت ثقتهم بالإخوان ومصداقية دعوتهم. وكانت في نفس الوقت ضربة موجعة للتيار الشيوعي الذي يدعي مساندة العمال والفقراء ورداً عملياً لتفنيد ادعائهم بأنهم ما جاؤوا إلاّ لإنقاذ الكادحين! واستمرت العملية هذه عدة شهور إلى ان جاء موسم الحصاد ودخل الناس في سعة العيش بجني المحصولات.

وقد ذكر أحد الإخوة المعاصرين والمساهمين في العملية فعلاً بأنه قد بقيت كمية من المبالغ النقدية بعد انتهاء المشروع فصرفت لشراء جهاز الأشعة نصب في مستوصف الأمراض الصدرية بأربيل لاستمرار خيرها. ويعتقد هذا الرجل(١) المطلع

(١) إن الرجل المعني هو الأستاذ فاتح محمد العساني وقت استنطاقه عام ١٩٩٧م (رحمه الله).

على القضية وأحد شهود العيان بأن هذا الجهاز لازال باقياً وتحت الاستعمال في مستشفى رزكاري لحد الآن.

الاحتفال بنوروز:

من مواقف الشيخ محي الدين هذا فقد وقفت جماعة الإخوان المسلمين إلى جانبه وجانب اتباعه عند ما وقف في عام ١٩٤٨م بوجه العناصر اليسارية والقومية ممن كانوا يحاولون استغلال مناسبة يوم نوروز للترويج لمبادئهم الماركسية ونشرها بين العامة ومقاومة التوجه الإسلامي ممثلاً بجماعة الإخوان المسلمين واتهامهم بالعمالة والذيلية والجاسوسية للإنكليز!

وقف الشيخ مع محسوبيه بوجه احتفال النوروز الذي عزم القائمون عليه باشعال نار كبيرة، رمزاً لبدء الاحتفال. باعتبار ان الاعتقاد السائد انذاك ان ذلك من شعائر الجاهلية وإحياء لمناسبة مجوسية! مخالفة للإسلام وتعليماته! فقد حصل مجموعة من الشيوعين على رخصة إقامة حفل خاص من متصرف اللواء (المحافظ) مصطفى اليعقوبي ذي الميول اليسارية. وبدؤوا يتهيئون على قدم وساق. لإقامة الحفل والتحضير له!! هنا اتصل الشيخ محي الدين بأولياء أمور الطلاب أصحاب فكرة الحفل لإقناعهم وصرف أبنائهم عن المشاركة في الحفل ومعظمهم من ابناء الذوات والآغوات ورؤساء العشائر الساكنة في أطراف اربيل. لكن جهوده يبدو أنها لم تثمر

شيئاً. فحاول الشيخ مواجهة متصرف اللواء، ذاهباً إلى داره لمقابلته وشرح الموقف له واقناعه بسحب رخصة الاحتفال ومنع إقامته!! إلاّ أن المتصرف امتنع عن قبول مواجهة الشيخ محي الدين!! إذ كان لديه كما قيل ضيف إنكليز آنذاك! رجع الشيخ خائباً والغضب باد على محياه! ويتململ غيظا فقال لجماعته الذين كانوا ينتظرون عودته بفارغ الصبر: إن هذا (.....) لم يسمح لي بمقابلته!! لأنه كان لديه ضيف (.....) مثله!!؟ وفي نفس اليوم أو اليوم الذي يليه على أكثر تقدير طلب المتصرف زيارة الشيخ في التكية والتحدث معه حول الموضوع والاعتذار له بسبب وجود ضيف لديه!! في تلك الساعة إلاّ ان الشيخ رفض السماح له بزيارة التكية مثلاً بمثل!! وبذا حدث توتر شديد في المدينة، ودعا الإخوان إلى اضراب عام في المدينة لمدة ثلاثة أيام احتجاجاً على موقف الحكومة السلبي، وقدموا عرائض بمئات التواقيع يطلبون فيها منع الاحتفال!! إلاّ ان الحكومة رغم ذلك ورغم نجاح الإضراب مائة في المائة، لم تستجب لمطالبهم! وكان المحامي عوني يوسف الذي كان يحمل ويدعو إلى الأفكار اليسارية والاشتراكية. وقد إعتاد يومياً ركوب جواده عصراً للتجول خارج المدينة والتحدث إلى الناس بقصد التأثير فيهم!! فقد كان (رحمه الله) ذو تأثير فعال بأسلوبه اللبق!! وفطنته. كما كان هو العنصر الفعال الذي كا يتجول في السوق الكبير محاولاً كسر الاضراب الذي

تبناه الإخوان، ونجحوا فيه إلى حد كبير!! فكان يتصل بأصحاب المحلات والحوانيت يحثهم على فتحها بقصد افشال الإضراب. ولكنهم لم يكونوا ليستجيبوا له! وما كانوا مقتنعين بدعوته لكسر الإضراب!. ويعني هذا أنه اخفق في السوق! في مسعاه! بل ان أهل السوق! بشكل عام كانوا يعتبرونه رمز اللادينية! فقد كانوا يغيظونه! ويلعبون بأعصابه أحياناً بأهازيجهم الشعبية الدارجة عندما يرونه فيهتف أحدهم بوجهه بصوت جهوري (سيدي عالم محمد صلوات) فيجيبه السامعون: (اللهم صل على محمد وآل محمد) فكان يعرف أنه هو المقصود فيضطر إلى الانسحاب خوفاً على نفسه! وكان أهل السوق يعتبرون هذه المواجهة انتصاراً للدين حسب قناعتهم!!.

شائعة القيام بثورة:

ولما إزداد التوتر في المدينة مع قرب موعد الاحتفال ولبروز شائعات في المدينة بأن الشيخ محي الدين يقوم بثورة ضد الحكومة على غرار حركة الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٤٥م فوصلت تلك الشائعات إلى بغداد العاصمة! مما اضطرت الحكومة إلى إرسال قوة من الشرطة السيارة إلى أربيل لحفظ الأمن والنظام، إذ كان محسوبوا الشيخ والإخوان المسلمين وأصحاب الطرق الصوفية ومسلحون من القرى والأرياف التي كان للشيخ محي الدين فيها نفوذ، كانوا قد وصلوا إلى

أربيل وحطوا رحالهم في التكية استعداداً لمواجهة كل طارئ ومنع اقامة الحفل بالقوة! ! في هذا الجو المتوتر وصلت قوة الشرطة السيارة إلى المدينة، واتخذوا مواقعهم فيها وبعد قليل من الوقت لوصولهم علموا جلية الأمر! وتأكدوا أن الأمر لا يعدو أن يكون مواجهة بين الإسلاميين واليساريين وأن الحل يكمن في منع إقامة الاحتفال! فانحازت قوة الشرطة عاطفياً إلى جانب الشيخ! وكان كثير من أفرادها يأكل ويبيت في التكية الواسعة ليل نهار! وتكتظ بهم ساحات التكية! طيلة النهار. وأحياناً يدخل افراد الشرطة القادمون إلى المقاهي والمطاعم يشربون ويأكلون فلا تؤخذ منهم أجور الطعام والشراب من قبل أصحابها ويواجهون بالعبارة الدارجة: روح الله وياك على حساب الشيخ! ! وأخيراً تأكدت الحكومة ان الصدام بين الإسلاميين وأنصارهم وهم الغالبية! وبين منافسهم من أنصار الحفل أمر حتمي! إذا ما أقيمت الحفلة. ولصعوبة تراجع السلطة من قرارها بإجازة إقامة الحفل فقد تم الاتفاق على إقامة الحفل خارج المدينة وفي مكان بعيد! ومن قبل نفس المجموعة التي طلبت في حينه الترخيص! ولا يحضرها الجمهور! وهكذا كفى الله المؤمنين شر القتال! ! وانتهت الأزمة وعاد الهدوء إلى المدينة. فاعتبر ذلك نصراً للاتجاه الإسلامي حسب القناعة السائدة في تلك الظروف! !

محمد صادق المختار أميراً للجماعة:

لقد أصبح المحامي محمد صادق المختار مسؤولاً عن الدعوة وأميراً للجماعة بعد تخرجه من كلية الحقوق وممارسته للمحاماة، خلال فترة الصراع مع اليسار الذي أشرنا إليه فيما مضى! كما استفادت الدعوة من مكانة الشيخ محي الدين ومركزه الاجتماعي في المدينة لتوسيع قاعدة الدعوة وانتشارها أفقياً يوماً فيوماً. ولم يتوقف النشاط الدعوي على المدينة فقط، بل شقت طريقها إلى خارج المدينة، وبعض القرى والمدن الصغيرة إلى أن أصبحت قوة التحدي والمبادرة لمنع المنكر باليد إذا دعت الحاجة. ومما يدل على دور الشيخ محي الدين (رحمه الله) وتواجده البارز كرمز للدعوة وتعاونه مع الإخوان وإندماجه فيهم وفي العمل الإسلامي بشكل عام أنه حضر مع الأستاذ محمد صادق المختار (المؤتمر الإسلامي العام) المنعقد في مدينة القدس عام ١٩٥٣م بسيارته الخاصة التي كان يقودها السائق المعروف بـ(حاجي عبدالخالق فيتر)[١] الآن والذي لا يزال حياً يرزق – مد الله في عمره – فقد انعقد هذا المؤتمر بدعوة واشراف ورعاية

(١) كان ذلك عند كتابة المسودة عام ١٩٩٧م وقد كان الموما اليه في الأيام الأخيرة من المعروفين في الحي الصناعي الشمالي في أربيل أدباً وخلقاً وكسباً ومصداقيةً ومن الشخصيات التي لها مكانتها الاجتماعية والشعبية كما كان من أهل المسجد والسنة والجماعة والمجالس الدينية عند العلماء.

جمعية انقاذ فليسطين في بغداد والتي كان يرأسها عالم العراق وبقية السلف الصالح الشيخ أمجد الزهاوي. وتولى سكرتاريتها الداعية الإسلامي المعروف سعيد رمضان (رحمه الله) كما شارك في هذا المؤتمر مسؤول فرع كركوك الأستاذ نور الدين الواعظ. ومن الشخصيات التي كان حضرها الشهيد المرحوم سيد قطب.

إحياء المناسبات الإسلامية:

إستغل الإخوان – كما أشرنا إليه سابقاً – المناسبات الإسلامية إلى أبعد الحدود للاشادة بالدعوة والدعاة والتمسك بالعقيدة الإسلامية، مثل مناسبة الإسراء والمعراج، المولد النبوي الشريف، وذكرى الهجرة النبوية وليلة القدر....الخ للقيام باحتفالات جماهيرية كبرى في تكية الشيخ محي الدين أو جامع السوق الكبير، يدعى اليها مجتمع اربيل بعلمائها ووجهائها، بعد صلاة العشاء أو بعد صلاة العصر، فتلقى بها كلمات وخطب حماسية مثيرة للعواطف من قبل الإخوة المبرزين وبعض العلماء مثل ملا صالح الكوزبانكي وتتخللها هتافات الإخوان المسلمين (الله أكبر ولله الحمد) وكان من خطباء الإخوان المفوهين الأستاذ عبدالوهاب الحاج حسن حيث شاع عنه أنه خطيب قدير ومؤثر في سامعيه، فتأتيه الكلمات ارسالاً دون توقف! وكذا الأخ رائق السيد جميل وفاتح محمد العسافي وخليل سليمان. ومن الشعراء الأخ عادل شاكر وغيره.

الاهتمام بالرياضة والسفرات:

وسع الإخوان نشاطاتهم خلال الاعوام الثلاثة التي تلي عام ١٩٤٨م وأوائل الخمسينيات إلى الاهتمام بالرياضة والسفرات باعتبارهما من الوسائل الفعالة للترفيه والترويج عن النفس وجلب الشباب إلى صفوف الدعوة. فالاهتمام بالبدن والحفاظ على الصحة العامة وصحة الجسم مطلب إسلامي أصيل فـ(إن لبدنك عليك حقاً) و(سافروا تكشفوا). وتطبيقاً لهذا المبدأ، عود الإخوان أنفسهم على القيام بسفرات خارج المدينة للتنزه في موسم الربيع كل عام. ومنها سفرتهم التي قاموا بها في آذار عام ١٩٥٠م إلى منطقة كسنزان (دلوبه) للترويح عن النفس والتنشيط، فاصطحبوا معهم كرة القدم والشبكة للقيام ببعض الفعاليات الرياضية – كرة القدم والطائرة مع أنواع متيسرة وخفيفة من الطعام لتناول الغذاء في الهواء الطلق. وكان على رأسهم الأستاذ الأمير محمد صادق المختار: أميرهم الذي كان كأحد أفرادهم بينهم بلا تمايز! !.

كما قام الإخوان بتأسيس فريق رياضي محترف بإدارة الأخ إكرام شاكر البزاز للقيام بفعاليات رياضية مع الفرق الأخرى الموجودة في الساحة. وكان الفريق يتكون من فريق كرة القدم وقسم رفع الأثقال وكرة الطائرة وميادين تدريب للشباب! ! مع تهيئة كل المستلزمات الرياضية لها. فقد كانت الفرقة تسمى فرقة (هتاو) الرياضية وقد مارست الفرقة تمارين للجمال الجسماني بعد فتح مقر فرع جمعية

الإخوة الإسلامية في أربيل، وخاضت عدة سباقات رياضية وسافرت إلى كركوك من أجل اللعب مع فريق الإخوان هناك. لقد خصصت للفريق غرفة خاصة في دار الدعوة (مقر الفرع) لهذا الغرض يلعب فيها الشباب بأدوات من الحديد وكرة المنضدة والقدم والجمال الجسمي عملاً بقاعدة (العقل السليم في الجسم السليم).

لقد كانت الفرقة ذات تأثير طيب وفعال في التعريف بالدعوة وتقريب الشباب من محبي الرياضة اليها والبروز للجماهير بسلوكياتهم الإسلامية والتخلق بالروح الرياضية العالية وهي مطلب إسلامي استفاد منها الإخوان إلى أبعد الحدود في التمسك بالشباب الموجودين في الدعوة وجلب الجدد اليها بالرياضة.

فتح شعبة جمعية الإخوة الإسلامية:

قلنا أنه في عام ١٩٥٠م فتحت شعبة أربيل لجمعية الإخوة الإسلامية، تابعة إلى المركز العام للجمعية في بغداد ذلك أن الحكومة القائمة انذاك في بغداد لم توافق على تأسيس وإجازة جمعية باسم (الإخوان المسلمين) في العراق. لوجود جمعية مماثلة لها بنفس الإسم في القاهرة، كما جاءت في حيثيات المنع! فاقترحت الحكومة على القائمين عليها والمقيمين بأمر الجماعة اسماً خاصاً بالعراق!! فكانت (الأخوة الإسلامية) وتمت إجازة الجمعية على هذا الأساس (جمعية الإخوة الإسلامية) في العراق. وضمن هذه الجمعية فتحت شعبة أربيل

واستأجروا لها داراً بمحلة ابن المستوفي (طيراوه) لتكون مقراً للشعبة واجراء النشاطات وإلقاء الدروس والمحاضرات والندوات وخاصة ليالي الجمعة بعد صلاة العشاء، يحضرها كل من شاء ! ! .

دخول الدعوة في المرحلة العلنية رسمياً:

بهذه الصورة دخلت الدعوة في مرحلة جديدة هي (العلنية) بعد فتح الشعبة بصورة رسمية. ففي ليلة ١٩٥٣/٧/٩م أقيمت حفلة افتتاح الشعبة برعاية فضيلة الشيخ محي الدين البرزنجي، وحضرها الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق وسكرتير عام جمعية الإخوة الإسلامية مع وفد مرافق له من إخوان مدينة الموصل. حيث افتتحت الجمعية حفلها بتلاوة آيات من القرآن الكريم. ثم تقدم الأستاذ محمد صادق المختار فألقى كلمة جامعة بالمناسبة أثارت اهتمام الحاضرين بالتكبيرات! تلاه الأخ رائق السيد جميل بكلمة هزت المشاعر. ثم تبعه الأخ فاتح العسافي إلقاء كلمة بالمناسبة ثم جاء دور الأخ عادل شاكر فألقى قصيدة شعرية، استعيدت أكثر أبياتها وكانت تتقطر حماساً وإثارة. وأخيراً صعد إلى المنصة الشيخ الصواف فألقى خطاباً حماسياً، بعث الهمم من رقودها وحرك العواطف واثار مشاعر طيبة لدى الحاضرين نحو الدعوة لا توصف! وانتهى الحفل بهتافات التكبير والحمد ! !

تجاوز الدعوة إلى خارج أربيل:

قلنا سابقاً ان الدعوة شقت طريقها خارج المدينة إلى الأقضية والنواحي وبعض القرى بفضل الإخوة المعلمين الذين عينوا في مدارسها وغرسوا فيها نباتاً حسناً آتت أكلها بعد حين. وكسبت أيضاً إلى جانبها بعض العلماء، أصبحوا يساهمون في نشاطات دعوية، ويحضرون منتدياتها، ويطالعون ما ينشر حولها، كما كانوا يشتركون في شراء المجلات التي يصدرها الإخوان. وذلك مثل المرحوم ملا عبدالفتاح حمد من مخمور والشيخ ملا عمر من ضومةزةردةلة والشيخ عبدالقهار البرزنجي من سهل أربيل والشيخ ملا قادر طوكتثة[1] وملا ظاهر صادق وملا معصوم من كويسنجق والشيخ ملا ممدوح مزوري من رواندوز ومثل ملا قادر سوريذةيي وبعض العلماء الآخرين ولا ننسى ما للشيخ عبدالله الفرهادي من دور كبير مع الإخوان.

بل يمكن أن نذهب أكثر من هذا، فقد ذكر لنا السيد حسين خضر آغا السورجي زعيم العشيرة السورجية، أثناء مقابلتنا له أوائل أيار

---

(١) ملا قادر گوكتپه ولد ١٩٠٧م مجاز علمياً من الشيخ محمد الجلي (مەلای گەورە) عام ١٩٣٦م عين اماماً وخطيباً في قرية گوكتپه عام ١٩٣٦م وبقى هناك يدرس ويخطب ويخدم القرية بعلمه حتى عام ١٩٥٧م حيث نقل إلى كويسنجق. ومنح أكثر من ثلاثين اجازة علمية لتلاميذه وتوفي في عمر ٩٩ عاماً يوم ٢٠٠٦/٦/٢٥.

عام ١٩٩٢ في قرية (كلجين سرجيا)، ذكر لنا أنه كان طالباً في متوسطة رواندوز عام ١٩٣٦ فكان لنا مدرس بصري يدرسنا ويعرض علينا بعض أفكار الإخوان المسلمين، ويبشر بها في المنطق.

فتح مكتبة إسلامية:

في عام ١٩٥٢م قامت الجماعة بفتح مكتبة باسم (المكتبة الإسلامية) بسفح القلعة الجنوبي في الموقع المواجه ل(مطعم المشوار) الحالية. إذ كان سفح القلعة الجنوبي من باب السراي إلى الزاوية المقابلة لبناية السراي القديمة وجامع حاجي صالح الدباغ (قبلة راست) كانت كلها دكاكين وحوانيت ومحلات تجارية متلاصقة ببدن القلعة على غرار سفحها الشرقي! وفوق تلك الدكاكين بنايات اتخذت فنادق وشقق سكنية ومعامل صغيرة للخياطة والحلويات وعيادات للأطباء ومكاتب محامين وتعتبر مطبعة كوردستان لصاحبها المرحوم كيو موكرياني آخر موقع عمراني في نهاية المساحة الموصوفة وقد اتخذت الآن موقعاً أثرياً لنفس المطبعة (مونومينت) بشكل جدارية منحوتة تخليداً لذكرى المطبعة! ! وخدمات صاحبها للغة الكوردية والطباعة في مواضيع الشعر والأدب! !

كانت المكتبة الإسلامية هذه تباع فيها الألبسة الجاهزة والقمصان والجوارب والملابس الاخرى للرجال إلى جانب القرطاسية والمستلزمات المدرسية والكتب والرسائل والجرائد الإسلامية. ونظراً

لعدم وجود رأس مال ثابت للمكتبة، كانت تؤخذ المبيعات من تجار الجملة في السوق قرضاً وعلى حساب الصرف. وممن يؤخذ لديهم الأشياء كل من الأخ عادل محمد الجاوشلي والأخ مصطفى عثمان العطار وآخرين وبعد البيع تسترد المرجوعات وتدفع مبالغ القرض إلى صاحبه وتدخل الأرباح إلى صندوق المكتبة. ورغم قلة موارد المكتبة، فقد تعرضت في إحدى الليالي إلى حادث سرقة!! بفتح الباب وأخذ ما موجود فيها من المبالغ والأشياء. وسجلت الدعوى ضد مجهولين!!. وكان الأخ جمال فتاح آنذاك مسؤول البيع فيها. وذلك لأن الدوام في المكتبة كان دورياً حسب جدول اسبوعي ينظم خصيصاً لهذا الغرض. فيكون الأخ الخافر مسؤولا عن كل شيء يومه وكانت المجلات الإسلامية مثل (لواء الإسلام)، مجلة الأزهر، مجلة الإخوة الإسلامية، وبعض الجرائد المصرية والعراقية كانت ترد إلى المكتبة من بغداد وتوزع على ذوات الاتجاه الإسلامي، نظمت لها اشتراكات للراغبين وتوزع عليهم اثناء ترددهم على المكتبة أو يمرون من أمامها. وترسل إلى خارج أربيل للمشتركين بواسطة الوسائل المتوفرة والباقي تعرض للبيع المفرد.

كما كان في المكتبة جناح خاص لكتب الإستعارة، وجناح للجلوس والمطالعة، يتردد عليها الإخوان والأصدقاء للتزود بما يرغبون فيه من موضوعات ثقافية وتاريخية وفقهية....الخ وأخبار العالم الإسلامي. هكذا استمرت الدعوة في صعود وانتشار. وتنوعت مجالات

النشاطات لديم علناً في الندوات العامة إلى تنظيم كتائب ليلية وحلقات دراسية للأسر والناشئة إلى السفرات الموسمية وإقامة مخيمات كشفية في جومان وشقلاوه، إلى احياء المناسبات الإسلامية بما يليق بالمناسبة. فقد ساهمت المكتبة الإسلامية بشكل فعال في تلك النشاطات بتوفير الكتب والمجلات والموضوعات الفكرية اللازمة والقيام بدور التعريف بالإخوان والتعرف على العناصر الجيدة في المجتمع حتى عام ١٩٥٤م. حيث بدأ العد التنازلي لنشاط الجماعة!! إذ انشغل بعض الإخوان بأنفسهم وحدثت بينهم وجهات نظر وأمور تتنافى ومعاني الإخوة الإسلامية التي ربطت بين قلوبهم من قبل!! وذلك بظهور حب التسلط لدى بعض وفقدان السمع والطاعة! فساء الوضع! نتيجة لذلك وإنقسم الإخوان إلى اتجاهين: قسم يسيرها عبدالوهاب الحاج حسن والثاني يرعاه محمد صادق المختار هذا وهنا سبب آخر مثل نقل بعضهم إلى بغداد كالأخ رائق السيد جميل وفتور نشاط بعض آخر مثل فاتح محمد العسافي ورشيد ملا شاكر وعادل شاكر. فابتعد آخرون عن التنظيم بتأثير هذا الانشطار!! غير المتوقع وغير المبرر أو أبعد بعضهم عن الساحة حفاظاً على التنظيم أو ما تبقى منه!! وفي نفس الوقت إنحاز عدد منهم إلى اليسار. فضعف التنظيم وتوقفت النشاطات!! وتزعزع الصف الداخلي بسبب حظوظ النفس الأمارة بالسوء!!

محاولة الإصلاح ورأب الصدع:

هنا تدخل الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ الصواف (رحمهما الله) لإصلاح ذات البين ورأب الصدع وإعادة سلك التنظيم إلى حالته الطبيعية، ولكن الجهود لم تثمر، وتحكمت الأهواء!! وفي نفس الوقت وعدم مرور مدة طويلة على هذا الوضع غير المتوقع في صفوف الإخوان، فقد أقدمت الحكومة عام ١٩٥٥م على سحب ترخيص جمعية الإخوة الإسلامية وإصدار قرار بحل الجمعية وإيقاف صدور مجلة الإخوة الإسلامية، وبالتالي غلق كافة الفروع والمقر العام للجمعية بما فيها شعبة أربيل!! الأمر الذي كانت صدمة أخرى أثرت على النفسيات وحالة الجماعة وتفككت الروابط بين خطوط التنظيم أكثر مما مضى!

وبالرغم من كل هذا ولوجود بقية خير في نفوس بعض الإخوة فلم يستسلم الإخوان لليأس، وبقوا يمارسون بعض النشاطات في الدعوة الفردية واحتفظوا بوجودهم الفكري والتربوي بشكل غير علني وتكتم ممن ثبتوا! ولم يتزعزعوا، مستخدمين المكتبة الإسلامية محوراً للنشاطات والتحرك على المجتمع وضم الشمل. فكانت المكتبة واجهة يعرف بها الإخوة حيث يتلاقون هناك ويتدارسون أمورهم!!.

دورة تقوية:

في الوقت نفسه من عام ١٩٥٦م وضمن نشاطاتهم العامة وخدماتهم الخيرية، قام الإخوان في أربيل بفتح دورة تقوية لطلاب الصف السادس الإبتدائي في المدينة بغية مساعدتهم واعانتهم على استيعاب المناهج المقررة والتهيئ لأداء الامتحان العام لسنة ١٩٥٥/١٩٥٦م حيث تبرع عدد من الإخوة المعلمين بالقاء دروس مجانية بدون مقابل على الطلاب في المواد الرئيسة مدة شهر واحد. فكان ذلك موضع اعتزاز وتقدير لدى جمهور أربيل عامة وأولياء امور الطلبة خاصة. إذا استفاد عدد كبير من الطلاب وكان شعار الإخوان في هذا (لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ولتحقيق هذا الغرض فقد طلبوا من مديرية معارف اللواء (التربية حالياً) تخصيص بناية مدرسية للدورة، فاستجابت المديرية مشكورة ووضعت تحت أيدي مسؤولي الدورة بناية الثانوية العامة مقابل بناية السراي القديمة. والتي بنيت على انقاضها الآن بناية محافظة أربيل الجديدة. وقد زار وفد من معارف أربيل برئاسة مديرها المرحوم عبدالوهاب الركابي ادارة الدورة وأبدى اعجابه بالضبط والدقة والجدية في ادارتها خاصة وهي كانت طوعية

إدارة وهيأة تعليمة مع العلم فقد كان الأخ رائق سيد جميل[١] مديراً للدورة وقام بواجبه خير قيام مع إخوانه المعلمين.

تغيرات أخرى داخل التنظيم:

ففي عام ١٩٥٦م انتقل الأستاذ محمد صادق المختار إلى سلك القضاء، ومال الأستاذ عبدالوهاب حسن إلى اليسار! ! تاركين حبل الدعوة على الغارب! فتحولت الدعوة في أربيل من وجود علني إلى وجود غير مرئي بعد ابتعاد هؤلاء القادة إلى منطقة الظل! ! وتسلم الأستاذ نظام الدين عبدالحميد مسؤولية الدعوة فأدام مع إخوته الباقين بعض النشاطات من دروس أسرية وإحياء ليال ودعوة فردية ولقاءات أسبوعية في منازل بعض الإخوان وخاصة منزل الأستاذ نظام الدين والأخ سيد محمد الجباري ومنزل الأخ إحسان مصطفى الشكرجي في القلعة ومنزل الأخ خليل عبدالله ومحسن أحمد ووريا بهاءالدين... الخ حتى عام ١٩٥٨م حيث حركة الجيش في ١٤ تموز ١٩٥٨م وإنهاء الحكم الملكي وإعلان النظام الجمهوري بقيادة الزعيم العسكري عبدالكريم قاسم الذي أنهى حكم الأسرة المالكة الذي دام

---

(١) يبدو أن الأخ رائق وهو قد نقل إلى بغداد معلماً في مدارس التربية الإسلامية قبل هذه الدورة وكان متواجداً في أربيل لإدارة الدورة! أو ربما قبل التحاقه بالوظيفة المنقول اليها.

سبعة وثلاثين عاماً. وبعد الحركة أصبح الزعيم عبدالكريم قاسم الرجل المتنفذ الأول ورئيساً للوزراء!! وكان ساعده الأيمن في الحكم العقيد عبدالسلام محمد عارف الذي أنيط به منصب نائب رئيس الوزراء. كما وشكلت حركة الثورة مجلساً للسيادة بدل رئيس الجمهورية من السادة: اللواء محمد نجيب الربيعي رئيساً والسياسي محمد مهدي كبة والشخصية الكوردية خالد النقشبندي والذي كان حاكماً لمدينة أربيل (متصرفاً) قبل ١٤ تموز ١٩٥٨م عضوين في المجلس السيادي.

دور المكتبة الإسلامية:

بقيت المكتبة بعد ١٤ تموز ١٩٥٨م قائمة في محلها وكانت تعتبر المقر غير الرسمي لدعوة الإخوان المسلمين في أربيل. فهنا كانوا يلتقون. وهنا كانوا يتعارفون. وهنا كانوا يتبادلون المعلومات وهنا كانوا يتزودون بالمصادر الثقافية العامة والدعوة والتربية والتكوين عن طريق المجلات والكتب والرسائل والجرائد الإسلامية كانت ترد من بغداد عن طريق المطبعة الإسلامية ودار النذير. مثل مجلة لواء الأخوة الإسلامية التي صدرت بعد ١٤ تموز أسبوعياً إلى عدة أعداد. فكل من يتردد على المكتبة الإسلامية فهو من الإخوان في نظر الناس مما أثبتت أنها حافظت على الوجود الإخواني رغم سرية العمل. وظلت المأوى الامن! لإنطلاقة الإخوان. وملتقى لمن يريد التعرف عليهم أو

يعرف شيئاً عنهم ويطلع على أفكارهم. كما استخدمت المكتبة لنشر بعض الافكار الاسلامية باسمها بشكل نشرة علمية عليها ختم المكتبة وبموافقة هيأة رقابة المطبوعات الحكومية. فصدرت النشرة عدد/١ تتحدث عن مزايا القانون الإسلامي ومبادئه الربانية ولا تتسم بأية نواقص كالتي توجد في القوانين الوضعية. وكانت النشرة باللغة الكوردية مطبوعة على آلة الرونيق، وزعت أعداد كبيرة منها عام ١٩٥٩م على أمل تليها نشرة أخرى. لكن إرادة الله شاءت ألا تطول تلك النشاطات. حتى استولى الشيوعيون على المكتبة الإسلامية ونهبوا محتوياتها، بعد فشل حركة العقيد عبدالوهاب الشواف في الموصل ضد حكومة عبدالكريم قاسم يوم ١٩٥٩/٣/١٠م واستيلاء الشيوعيين على الشارع في كل المدن بما فيها أربيل ولم يكتفوا بذلك بل اعتقلوا الأخ المرحوم محسن أحمد المجاهد المشرف على المكتبة، ونقلوه إلى معتقل كركوك مع بعض الشخصيات الإسلامية مثل الشيخ محي الدين البرزنجي والشيخ صالح الكوزبانكي بتهمة كونهم من العناصر التي تعادي الثورة ومن عملاء الشواف! وأذناب الاستعمار.

شارع المحطة ٢٩ -٣-١٩٦٠ الواقفون: تحسين محمد حلمي، فاضل ايوب، عدنان مصطفى الشكرجي، علي مولود، وريا بهاء الدين. الجالسون: صبور يوسف، أحمد حند أمين، حسام الدين أيوب

مرحلة جديدة:

هنا أيضاً دخل الإخوان في أربيل مرحلة جديدة من التخفي والكمون التام وإيقاف جميع النشاطات الملفتة للنظر فيما يخص الشيوعيين المتربصين. وانصرافهم إلى أمورهم الشخصية بسبب الارهاب الشيوعي في الشارع وفي مجالات وأماكن العمل ورقابتهم

الصارمة على أي نشاط إسلامي لدرجة ان الاخوان ربما كانوا يتلاقون في الشارع أو مقرات العمل بحكم الوظيفة أو التتلمذ في المدارس فلا يسلم أحدهم على الآخر تحاشياً للإنكشاف من قبل لجان صيانة الجمهورية التي تبناها الشيوعيون في كل دائرة واتهام المتلاقين بالتآمر! ! وكونهم ضد الثورة والزعيم! ! وفي صيف نفس العام وبعد عدة أشهر اطلق سراح المعتقلين، بعد توتر الجو بين الشيوعيين والزعيم قاسم، ومنهم الأخ محسن احمد فقد لوحظ عليه حال عودته من الاعتقال أنه تعرض كثيراً إلى تعذيب نفسي وجسدي شديدين وتعامل غير إنساني معه في الاعتقال بحرب نفسية، فقد ساءت صحته وأصيب بحالة مرض نفسي وقلق، فقد معها توازنه العقلي! فاضطر الإخوان إلى أخذه إلى بغداد ومعالجته لدى الأطباء حتى تحسنت صحته وعاد إليه توازنه والحمد لله. وكان برفقته اثناء المعالجة الاخ خليل عبدالله جزاه الله خيراً. أما مكتبته الإسلامية فقد حولها الشيوعيون إلى مكتبة (آزادي) لبيع الكتب والمجلات والجرائد الماركسية إلى أواخر عام ١٩٥٩م حيث تم استعادة المكتبة من الشيوعيين بدعوى قضائية لدى الحاكم العسكري العام (اللواء أحمد صالح العبدي) وإجبار المغتصبين بالتخلية وإعادتها إلى أصحابها الشرعيين. وكان ذلك.

وذلك عندما تجاوز الشيوعيون الحدود المسموحة لهم وقاموا بارتكاب مجازر وقتل وسحل الأبرياء في الموصل وكركوك وغيرهما

بحجة الدفاع عن الجمهورية!! واضطرار الزعيم عبدالكريم قاسم بالتنديد بهم واستنكار تلك الجرائم البشعة ووضع حدّ لتجاوزاتهم غير القانونية، وذلك في خطابه الشهير بكنيسة مار يوسف في بغداد.

معاودة النشاط:

ومع بداية عام ١٩٦٠م وبعد استرداد المكتبة الإسلامية وإعادة تجهيزها بالمستلزمات استعاد الإخوان بعض نشاطاتهم في أربيل وأعادوا تجميع صفوفهم، وبدأوا يعملون ويدعون ويظهرون من خلال المكتبة بشكل جليّ ولم يعودوا يخافون من الارهاب الشيوعي الذي انحسر مدّه بعد خطاب الزعيم في الكنيسة أعلاه!! كما وصدرت بعض الجرائد في بغداد تندد بالإرهاب الشيوعي ونشر بعض الأفكار الإسلامية ومنددة بالإلحاد الماركسي ومعها بدأت التحركات الإسلامية من قبل طلاب الكليات والمعاهد وخطب النشطاء من أئمة بعض الجوامع ذوي الغيرة والجرأة الإيمانية. وتوجه الإخوان والمؤيدون إلى تلك الجوامع للاستماع إلى خطبهم ومواعظهم التي تغلي غيرةً على الإسلام وتنمي لدى الشباب روح المقاومة والعمل للإسلام واستعادة دورهم وكانت الجرائد أيضاً توزع على المحافظات فتتلقفها الأيدي بحرارة ومنها أربيل. الأمر الذي شجع الإخوة هنا على مزيد من التحرك على المجتمع واستغلال ما ينشر من أفكار إسلامية لدراستها وتبليغها إلى الآخرين. كما أنهم استفادوا من بعض التكايا القادرية

لإلقاء دروس دعوية وإيمانية على روادها وتجميع الشباب إليها للإستفادة وكنا أحياناً نشارك بعض مراسيم تلك التكايا معهم بقصد تطبيع العلاقات وكسب ثقتهم والاستفادة من التكية بعض الشيء وخاصة تكية الشيخ محي الدين ومسجد آلتي برماغ داخل السوق الكبير حيث كان إمامها المرحوم خليفة عزالدين والذي – رغم قلة بضاعته من الفقه والعلم الشرعي– كان عوناً وسنداً للإخوان ويفسح لهم المجال للاستفادة من المسجد وإقامة بعض الدروس والتجمعات فيها – فقد كان غيوراً على الإسلام وأهله بأسلوبه الساذج والمؤثر في حينه، ومعاد للشيوعيين حتى العظم ويحارب مبادئهم الماركسية ويحاربهم فكرياً حسب قناعته وأسلوبه التهكمي– (جزاه الله خيراً) وكان الأخ خليل عبدالله يلقي في مسجده درساً بعد صلاة العصر فيدعى إليه الإخوان والمحبون فيكتظ بهم المسجد! وفي احد الأيام والأخ خليل يلقى درسه، حاول أحد المراهقين الشيوعيين إثارة الشغب وإيجاد جو التشويش على الجلسة. مما حدا بالأخ اسعد أحمد أن يلقنه درساً لا ينساه بتوجيه لكمات قوية إلى وجهه البشع! ! لإسكاته واستمر الدرس ولم يحدث رد فعل آخر.

إعلان الحزب الإسلامي العراقي:

أقدمت حكومة عبدالكريم قاسم على إصدار قانون الأحزاب رقم (١) لسنة ١٩٦٠ بهدف تنظيم العمل الحزبي وأخذ كل حزب شكله

القانوني لإنطلاقة نشاطاته. ومن هذه الأحزاب تقدم مجموعة من الإخوان طلباً لتأسيس حزب باسم (الحزب الإسلامي العراقي) في الثلث الأول من نفس العام. وبهذا ضاعف الإخوان نشاطهم في ظل الحزب وتحت مظلته للترويج للفكرة الإسلامية وفق المنظور الإخواني وانتمى إلى الحزب في أربيل بعض الإخوان كأعضاء في الحزب ممن كان القانون يسمح لهم بالعضوية من غير الطلاب والقوات المسلحة. فقد منع القانون انتماء الطلاب وأفراد القوات المسلحة من الانتماء إليه حيث ان القوات المسحلة كما كان يؤكد عليها الزعيم قاسم (فوق الميول والاتجاهات).

ومن الوجوه البارزة الذين كانوا في الساحة يومئذمن الإخوان: نظام الدين عبدالحميد[١]، سيد محمد الجباري (رحمه الله)، المرحوم عدنان الشيخ مصطفى المهندس، الأخ خليل عبدالله، والمرحوم محسن أحمد، والمرحوم احسان مصطفى الشكرجي، وأحمد عبدالله العباسي، ومحسن عبدالحميد، وشيت محمد أمين، وأحمد حمد أمين (الباحث)، فاضل أيوب السبزجي، وصبور حاجي يوسف وعمر قاسم واسماعيل قاسم، وريا بهاءالدين، ادريس درويش، المرحوم محسن الصفار، أسعد أحمد، عبدالجبار أيوب، يونس عزيز، محمود رجب، وآخرون لا يحضرني أسماؤهم ومع الاعتذار لجميع الإخوان لعدم ذكر ألقابهم! فجميعهم إخوة أعزاء سواء منهم من لقي الله ربه أو هم لا زالوا على قيد الحياة.

سفرة ربيعية:

في أواخر آذار ١٩٦١ قام الإخوان بسفرة ربيعية – كما اعتادوا سابقاً – إلى منطقة الزاب الأعلى للترويح عن النفس والتعرض لنسائم الربيع واستنشاق الهواء الطلق والتنفيس مما في مكنونات القلب بحرية تامة، بعيداً عن صخب المدينة وضجيجها. فكانت بحق سفرة ممتعة بفعالياتها والوجوه الطيبة التي شاركت فيها من مختلف شرائح المجتمع الإخواني وعلى رأسهم أمير الجماعة آنذاك المرحوم عدنان الشيخ مصطفى المهندس والشيخ الإمام عبدالقهار البرزنجي (رحمه الله) والمرحومان محسن أحمد كواري ومحسن أحمد الصفار ورشيد ملا شاكر وشقيقه عبدالمجيد شاكر والأخ عمر قاسم وشقيقه إسماعيل قاسم. ومن الطلاب أحمد حمد أمين (الباحث)، علي مولود، وريا بهاء الدين وشقيقه شيرزاد بهاء الدين وفاضل أيوب وشقيقه حسام أيوب والأخ المدرس أحمد عبدالله العباسي، ويونس عزيز من الكسبة فقد كانت السفرة ناجحة ومفيدة تضمنت برنامجاً مكثفاً من الألعاب والدروس وصلاة الجماعة وطعام الغداء جماعياً بحيث حققت أهدافها واستغرقت معظم النهار. وهناك بعض الصور التذكارية لهذه السفرة في الملحق.

كما ان وجود المرحوم الشيخ عبدالقهار البرزنجي العالم الديني المعروف فيها بلباس العلماء التقليدي، كان له أكبر الأثر من حيث تطبيع العلاقة مع العلماء والاعتزاز بهم ورفع الغرابة غير المألوفة من

مشاركة أمثاله في نشاطات الشباب والأفندية! ! بهذه الطريقة استمر الإخوان في نشاطاتهم وعملهم في جذر ومد ولكن بدون توقف بفضل الله وان كان السير بطيئاً ولكن البركة في القليل الدائم! ! حتى عام ١٩٦٥.

طلاب العلوم الشرعية:

ويجدر بي أن أذكر للتاريخ هنا أن الإخوان قد تغلغلوا داخل شريحة طلاب العلوم الدينية والمدارس الملحقة بالمساجد منذ عام ١٩٦٤م، ابتداء من المدرسة الدينية الإسلامية في أربيل التابعة لديوان الأوقاف، وبث الدعوة بين صفوفهم، واستمالت عدداً منهم إلى جانب الجماعة، بدأوا يشاركون في نشاطاتها ويساهمون في فعاليات الدعوة ونشرها بين زملائهم وتشويقهم إلى العمل الجماعي مع الإخوان. وكان على رأس هؤلاء كل من الأخ صهيب خضر الزيباري ومعاذ مصطفى من المدرسة الإسلامية فقد بذلا جهداً موفقاً وتحملا في سبيلها كثيراً من الأذى والاضطهاد من بعض زملائهم العلمانيين عندما علموا بانضمامهما إلى جماعة الإخوان المسلمين. ولكنهما صمدا صمود المؤمن الصابر وخاصة الأخ صهيب حيث كنا نسميه (تلطفاً) المؤمن الصغير لصغر سنه آنذاك ونشاطه الجم! وعن طريقهما فقد انحاز إلى جانب الدعوة جميل على بيرداود (ملا جميل) وسمكو زردو عام ١٩٦٥. ثم توالى انضمام إخوة آخرين من طلاب المدرسة الملحقة

بالمسجد أمثال ملا أمين بيرداود، وسيد اكرم(١) وجمال كاكو، ويوسف حسين، ومحمد سليم، وعبيد قادر، وملا يحيى عزيز، وملا خالد خرواتاني، وملا محمد الحافظ، وملا عبدالله بلبيتاني وغيرهم ليس على البال أسماؤهم وذلك خلال السنوات التالية لعام ١٩٦٦ وما بعدها.

ولا يزال عدد من هؤلاء يواصلون المسيرة مع الجماعة ويسيرون مع الركب الميمون، ما نكثوا ولا فتروا ولا حادوا عن الطريق مثل صهيب الزيباري وملا جميل علي مدير تحفيظ القرآن وملا محمد الحافظ وملا جمال كاكو وملا يحيى عزيز ويوسف حسين مع الاعتذار للآخرين فهم جميعاً أعزاء عندي.

(١) سيد أكرم أحمد كان معروفاً لدينا بهذا الاسم في الستينيات، اكمل دراساته العليا في السبعينيات ونال درجة الدكتوراه في الدراسات القرآنية ثم عين مدرساً بجامعة صلاح الدين باسم د. أكرم أحمد البرزنجي ثم ذهب إلى ليبيا في ما بعد حوالي سنتين، أصيب خلالها بمرض فتاك لم يمهله كثيراً فتوفى في عام ١٩٩٩. رحم الله الدكتور أكرم.

٨-٦-١٩٦٨ شارع كاني في اربيل ويبدو من الصورة- احمد حمد أمين، همزة احمد الساقي، عماد البياتي، مخلص يونس، فؤاد جليي، عبدالله محمد يوسف.

خوض معركة انتخابات نقابة المعلمين لأعضاء المؤتمر السادس:

قررت الجماعة في أربيل خوض معركة انتخابات المعلمين، فنزلت إلى الميدان بقائمة مستقلة سميت القائمة التعليمية ازاء القائمة المنافسة (القائمة المستقلة) والتي كانت شبه حكومية موالية لإدارة التربية والإشراف التربوي يرأسها المفتش الأول المرحوم معروف

عبدالله. فقد ضمت قائمة الإخوان التعليمية عدداً من الإخوة المدرسين والمعلمين المنتمين للإخوان من الجنسين مع عدد من المؤازرين والأنصار ممن لهم ولاء فكري للإخوان، فاستعد لها الإخوان جيداً وقاموا بكل ما وسعهم في هذا الميدان، لكن الفوز لم يحالفهم فجرت الانتخابات بشكل طبيعي وكان الفوز للقائمة المستقلة المنافسة.. ولكن ورغم الفارق الكبير بين الأصوات فإن الجماعة قد أثبتت جدارتها وأنها قادرة على إدارة مثل هذه المعارك، بمستوى جيد فقد سخرت الجماعة كافة إمكاناتها المتوفرة لديها وأقحمت جميع الإخوة والمؤيدين والأنصار للمساهمة في عملية الدعاية الانتخابية وإغراق المدينة باللافتات والمنشورات والبوسترات التي تدعو إلى انتخاب القائمة التعليمية والاتصالات المكثفة بالمعلمين وهيئات التدريس داخل وخارج المدينة والقرى والأرياف وكذلك استقدامهم في أماكن بعيدة إلى المدينة للتصويت، فكانت جهوداً جبارة لم تكن متوقعة قبل الانتخابات! ! كما كان عدد المرشحين أربعين شخصاً بنسبة ٢٪، لحدود ألفي معلم ومعلمة هذا من جانب ومن جانب آخر فقد أثبتت القائمة التعليمية شخصيتها الوسطية الإسلامية المستقلة، حينما رفضت باعتزاز طلب السلطات المحلية لوضع رقابة على صندوق الانتخابات من قبل جهاز الأمن بغية كشف العناصر التي تلقي في الصندوق أوراقاً بيضاء. حيث أن الأحزاب القومية واليساريين قد قرروا مقاطعة الانتخاب وأوعزوا إلى عناصرهم

بطرح أوراق بيضاء كما أشيع وأصدروا منشورات بهذا المعنى، بثوها بين الهيئات التعليمية فأرادت السلطة جعل القائمة الإسلامية ألعوبة بأيديها وأداة طيعة لكشف المعادين لها. رفضت قائمتنا هذا العرض بإباء وبشموخ على لسان الناطق باسم القائمة هاشم سعيد الشماع وهددت بالانسحاب من المعركة إذا ما حاولت السلطة إحراجها بهذا المطلب في مناقشة حادة وجريئة مع متصرف اللواء (المحافظ) ومدير الأمن آنذاك وكان لهذا الموقف المشرف كسب معنوي جيد تجاه الجماعات التي قاطعت الانتخابات.

تشكيل فريق رياضي جديد:

ذكرنا سابقاً أن جماعة الإخوان كانت قد أولت الناحية الرياضية جانباً كبيراً من الاهتمام واعتبرتها وسيلة فعالة وعملية لتطبيع العلاقة مع الشباب وانجذابهم إلى جانب الدعوة وانطلاقاً من هذا المبدأ واستمراراً لتلك الاهتمامات، فقد شكل الإخوان بأربيل فريقاً رياضياً بكرة القدم باسم (فريق المنصور الرياضي) أواسط عام ١٩٦٧ في عملية تكثيف نشاطاتها وأناطت مسؤولية الفريق إلى الأخ المدرس الرياضي همزة أحمد الساقي. كما أصدرت منشوراً محلياً خاصاً بالداخل يبلغ الإخوان فيه بتشكيل الفريق ودعاهم إلى التعاون معه والمساهمة في نشاطاته لمن يهوى الرياضة. ويعملون على تعريف الناس بالفريق وتقريب أصدقائهم منه وجلبهم إلى ساحته ليكون

حلقة اتصال بين الدعوة والشباب وفرض المنشور على أعضاء الفريق دعماً مالياً لا يقل عن خمسين فلساً في الشهر ولا يزيد على ٢٥٠ فلساً لتغطية نفقات الفريق.

بدأ الفريق نشاطه الرياضي في كرة القدم بالذات وأحرز نجاحات كبيرة في مبارياتها مع الفرق الشعبية فأصبح نجمه يلمع في الملاعب وكان يعرف بين العامة كما هو الحال بفريق الإخوان المسلمين سيما وقد كان أعضاؤه يؤدون صلاة العصر عادة وقبل المباراة جماعة في الساحة أمام المشاهدين ولزيادة العلم فقد اتخذ الفريق مقراً له في دوكانين مقابل ساحة نقليات الشمال وبالتحديد في الموقع المجاور لصالون حلاقة (هادي) الحالية، فمارس نشاطه فترة طويلة وحقق كثيراً من الأهداف المرجوة من تأسيسه. سيما وقد كان عدد من الإخوة المسؤولين يترددون على مقر الفريق وأحياناً يشاركونهم في كرة الطائرة ويحضرون ساحات اللعب كمشجعين. مع العلم ان الأخ محسن جوامير الكاتب الإسلامي المعروف المقيم الآن في السويد كان حامياً للهدف في الفريق فأبدع في عمله بإعجاب!!.

العلاقة مع التكايا القادرية في أربيل:

فيما يخص العلاقات مع التكايا القادرية فقد كانت – كما اشرنا سابقاً – جيدة وطبيعية منذ أوائل عهد الدعوة حتى أواسط الستينيات. حيث كانت عدد من الإخوة يشاركون رواد التكايا في

التكية البرزنجية ويؤدون مراسيم ذكر القيام – قيوم الله – وفق طريقتهم ليلتي الثلاثاء والجمعة – منهم الباحث – نفسه بعد صلاة العشاء وبعد الانتهاء من الذكر المقرر يعود المشاركون من التكية إلى مسجد (آلتي برماغ) بصحبة إمام المسجد خليفة عزالدين (رحمه الله) وتبدأ جلسة المنقبة النبوية بقصائد وصلوات على النبي (صلى الله عليه وسلم) وخلال ذلك كان الإمام خليفة عزالدين يعطي الفرصة للإخوان قائلاً: الآن جاء دوركم فهاتوا ما عندكم. فيبدأ أحد الإخوان بإلقاء درس إسلامي في موضوع معين يتناسب مع مستوى الحاضرين الذين كانوا غالباً من الشباب قليلي الثقافة. وأحياناً تستمر الجلسات وتتحول إلى إحياء ليالي بالدرس والذكر والصلاة وتلاوة القرآن وخاصة في ليالي رمضان إلى وقت السحور حيث يذهب كل منهم إلى بيته للتسحر ثم إلى أقرب جامع لصلاة الفجر بروحية عالية ومعنوية سامية!! فقد كان هذا السلوك من الجماعة موضع تقدير وإعجاب الآخرين من أهل التكايا والجمهور. فاستفادوا روحياً وأفادوا من حولهم وكسبوا ولاء جماهيرها إلى جانب الدعوة ليستفاد منهم لتكثير السواد على الأقل.

نشاطات الجماعة بعد ٨/شباط/١٩٦٣:

إلى جانب تلك النشاطات العامة خلال تلك الفترة وإلى انتهاء حكم البعث الأولى ١٩٦٣/١٠/١٨ كان النشاط الداخلي لم يكن على ما يرام

من الناحية التنظيمية بنتيجة رصد أجهزة البعث للدعوة والدعاة والملاحقة ولكن بعد هذا التاريخ انتظمت أكثر الدروس الأسرية. وكان تصل إلينا تعليمات تنظيمية من القيادة فتوزع وتطبق على الجميع وكثيراً ما تأتينا منشورات مركزية خاصة بالداخل من القيادة العامة للإخوان المسلمين في العراق لاستحكام التنظيم وصيرورة توجه الإخوان عملاً لنا نسير بموجبه إلى جانب المنشورات العامة والتحليلات السياسية فكانت توزع على الأعضاء والمناصرين والمؤازرين وبعض العلماء ممن كنا نثق بهم ونعرف أنهم ليسوا من علماء السلطة إذ أن السلطات التي أعقبت حكم البعث أواخر عام ١٩٦٣، لم تكن تشتد في محاربة الاتجاه الإسلامي والإخوان خاصة. وإلى أواخر عام ١٩٦٨ كانت فترة خصبة للنشاط الدعوي في العراق عامة وفي أربيل خاصةً حيث كانت الجماعة تعبر عن آرائها وتوضح مواقفها بمنشورات عامة وفي تعليمات خاصة ومجلة (النقيب) التي كانت تصدر بانتظام. وكذا في القيام بمظاهرات كالتي حدثت في بغداد، احتجاجاً على اقدام طاغية مصر جمال عبدالناصر بإعدام مفسر القرآن الشهيد سيد قطب (رحمه الله) عام ١٩٦٦.

وفي القيام بحفل تأبين عام وعلني بجامع الإمام أبي حنيفة النعمان بمناسبة أربعينية الشهيد سيد قطب والذي حضره وفود الإخوان في مختلف الألوية (المحافظات) العراقية ومن ضمنها وفد

أربيل برئاسة الأستاذ خليل عبدالله (١) وعضوية كل من الباحث أحمد حمد أمين وأحمد العباسي والمرحوم محسن أحمد.

حادثة حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩:

في عام ١٩٦٩ وعلى أثر اقدام عصابات اليهود على حرق جانب من المسجد الأقصى، أصدرت قيادة الإخوان المسلمين في العراق منشوراً للتنديد بالحادث تحت عنوان (أين حمية الإسلام؟!) وكان المنشور عاماً وزع على جميع المحافظات بقصد حث المسلمين على عمل جدي لإنقاذ القدس ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل تحقيق اليهود حلمهم التاريخي بهدم الأقصى وإعادة بناء هيكل

(١) الأخ خليل عبدالله الذي يتردد اسمه كثيراً هو الذي تولى إمارة الدعوة بعد المرحوم عدنان الشيخ مصطفى. وقد استفدت منه معظم المادة المدونة بالدراسة والتي تقع قبل عام ١٩٥٨ من تاريخ الجماعة فهو ممن لم ينقطع عن الركب منذ الأربعينيات حتى وفاته عام ١٩٩٩/٥/١٢ وقد ذكر لي انه كان طالباً بالمتوسطة عام ١٩٤٩ ويسكن القسم الداخلي الذي كان مأوى للطلاب الذي مسقط رأسهم خارج أربيل وكان مسقط رأسه في مخمور يقول: كان لدينا مراقب في القسم الداخلي باسم محمد علي عريقات فلسطيني الجنسية وكان خماراً ينزعج منا عندما نقوم فجراً بالتوضؤ للصلاة ولبس القبقاب الخشبي. فكان يهددنا كثيراً ويمنعنا من الصلاة ولبس القبقاب وفي صبح يوم ١٩٤٩/٢/١٢ واجهني هذا الشخص بقوله: أستاذ خليل!! حسن البنا يسلم عليك! فاستغربت وقلت وعليه السلام ولم أدر ما السبب في هذا الكلام ثم بعد ساعات عرفت نبأ استشهاد الإمام البنا بنفس الليلة وان الرجل هذا قد قال لي ذلك شماتة!!

سليمان المزعوم مكانه ! ! وعندما وصل المنشور إلى أيدي الاخوة في أربيل، وتمت مدارسته بدقة قبل التوزيع لاحظ الإخوان المسؤلون، ونتيجة لفرط الاستعجال في إصداره – كما اعتقدنا – وشدة الحماس للقضية قد وردت فيه مصطلحات وكلمات مثل (العرب) (العروبة ! !) أو العربية إلى جانب (المسلمون) و (الأمة الإسلامية) ..الخ، وطغت عليه نعرة قومية – حسب فهم واجتهاد الأخوة هنا – بعكس ما كان معهوداً من قبل في منشورات الجماعة وأدبيات الإخوان المسلمين، ذات النظرة الأممية الإسلامية! دون تعصب لقوم أو شعب معين – وان كنا لا نتهم القيادة بمثل هذه النظرة الضيقة! والحمد لله. هكذا تراءى لهم وهم مأجورون باجتهادهم أجراً واحداً إن أخطأوا وأجرين إن أصابوا ! ! ولعدم حصول قناعة تامة بالمبررات وعدم جدوى توزيع المنشور بهذا الشكل في بيئتنا التي تغلى ! ! بالمشاعر القومية، ارتأت عدم توزيع المنشور في جو ملئ بالتعصب القومي الكوردي كرد فعل على الحركات والاحزاب العربية القومية وما تقوم به الحكومات المتعاقبة على سدة الحكم في بغداد من ظلم للكورد وتشريدهم وتهجيرهم في قراهم وتدمير مساكنهم واتلاف محاصيلهم الزراعية وقتلهم دون رحمة باسم محاربة العصاة والمخربين.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد كانت نظرة القوميين الكورد إلى الإخوان تتسم بروح العداء وأن الإخوان هم خدام العرب ! ! ويعملون لصالح القومية العربية ويريدون تعريب المنطقة باسم الإسلام ! !

وعلى هذا فقد دونت الجماعة ملاحظاتها حيال المنشور، بررت بها أسباب عدم التوزيع. وتساءلت عن سبب بروز هذا الاتجاه القومي في المنشور! ؟ ويقول الراوي للحادث (الباحث) ان الجماعة رفعت تلك الملاحظات إلى القيادة ولكنهم – إخوة أربيل – لم يستلموا رداً عليها حسب علمي كما لم يرد تأكيد على وصول تلك اللفتات إلى القيادة أو لا؟!.

انشقاق في صفون الإخوان في الموصل:

مع بداية عام ١٩٧٠ وقبيل عملية إيقاف التنظيم في العراق حدث انشقاق في صفوف الإخوة في الموصل وخرج بعض الإخوة على إثره من التنظيم وحاولوا إيجاد تنظيم بديل للتنظيم الشرعي بحجة أن التنظيم الحالي خامل وغير فعال ومتقاعس عن العمل الجدي. وليس المسؤولون فيه بمستوى المرحلة وغير جديرين بقيادة هذا الجمع. وكان على رأس المنشقين عباس عبدالله الافغاني (أبو أسامة). وكان هذا الشخص قبل خروجه من التنظيم عضو ارتباط بين الموصل وأربيل إذ كان تنظيمنا تابعاً للموصل في ذلك الوقت. لذا فقد تأثر بأفكاره عدد من الإخوة في أربيل، وحبذوا الترويج لمواقفه الانشقاقية ومنهم: معاذ مصطفى واكرم سيد أحمد وملا أمين بيرداود(١) وجمال

(١) ملا أمين بيرداود كان يقود في الآونة الأخيرة جماعة باسم الجهاد الإسلامي في كوردستان العراق، والتي كانت قد انفصلت من الحركة الإسلامية في كوردستان. واتهم

كاكو وعناصر أخرى لم يتجاوزوا عدد أصابع اليد الواحدة. ومعروف أن هذه الجماعة حاولت إثارة الآخرين والخروج على الطاعة، الأمر الذي أدى بالجماعة إلى جلسة معهم محلياً لمعالجة الأمر، وتهدئتهم وتبصيرهم بمضار الخلاف وضرورة الحفاظ على وحدة الصف وحل المشكلات ووجهات النظر المتباينة بالحوار وبروح من الأخوة والإيثار! ! ولكن لم تفد تلك المحاولات حيث أصر ملا أمين على موقفه المعاند حتى تدخل وفد من الموصل جاء إلى أربيل خصيصاً لهذا الغرض برئاسة الشيخ الوقور مصطفى البينجويني! للتحدث مع هؤلاء وإقناعهم للعودة إلى الصف وعدم جدوى الانشقاق غير تمزيق الصف، فلم تُجْدِ جهود الوفد نفعاً نتيجة تعنتهم، فذهبوا خارج التنظيم وواصلت الدعوة مسيرتها المباركة ولفظت هؤلاء إلى جانب الطريق! ! .

أما الذين خرجوا عن الطاعة فقد انقسموا على أنفسهم ورجع بعضهم إلى الصف مثل الأخ جمال كاكو وانطوى الآخرون على أنفسهم. ولم يتمكنوا من إيجاد البديل الأصلح ولم يبق لديهم إلاّ الانشغال بالطعن والتشهير والتشكيك بدون وجه حق وتأثيم أنفسهم

هو وجماعته بقتل الأخ الشهيد فؤاد جلبي. ثم تعرض هو نفسه لحادثة اغتيال مع خمسة أشخاص من جماعته في منطقة بستورة عام ١٩٩٨ فقتلوا جميعاً مرة واحدة وبهذا انتهت هذه الجماعة عملياً ولم تقم لها قائمة وتحققت مصداقية القول المأثور: (بشر القاتل بالقتل والزاني بالفقر).

بالغيبة! ولم تفدهم كل تلك المحاولات شيئاً ولم يتمكنوا من إيقاف عجلة الدعوة! بل طحنتهم عجلتها ! ! إنها من الله ولله وإلى الله ! ! .

إيقاف التنظيم:

بعد هذه الحادثة بقليل وحوالي منتصف عام ١٩٧١ صدرت تعليمات من القيادة العامة للإخوان المسلمين في العراق بايقاف التنظيم عن العمل وايقاف اصدار كافة المنشورات والتعليمات التحريرية واوصت كافة الإخوة في كل مكان بالانصراف الى الدعوة الفردية، كل في موقعه وحسب ما يتيسر له. إن هذا القرار كان نتيجة ضغط شديد بالقضاء على الدعوة والدعاة من قبل حزب البعث الحاكم الذي عاد إلى الحكم عن طريق انقلاب عسكري والقيام بحركتي ١٧و٣٠/تموز/١٩٦٨ العسكريتين وتثبيت اقدامه بقوة والقضاء على جميع معارضيه خلال السنتين الأوليين من حكمه وفشله في استمالة جماعة الإخوان المسلمين إلى جانبه، فأنذر الجماعة واضطرها إلى قرارها المذكور. ومهما كانت الأسباب وبقطع النظر عن مدى صوابها في اتخاذ تلك القرارات، يبدو ان الجماعة رأت من المصلحة عدم التصادم مع السلطة! فتوقفت الحركة وانقطعت أواصر التنظيم بين القاعدة. فانصرف الإخوان هنا في أربيل إلى الالتزام بالقرار المذكور وضعفت الارتباطات واللقاآت، لا سيما بعد قرار الجماعة بيع المكتبة الإسلامية. لانقطاع الروافد التي كانت تمون المكتبة بالمجلات

والكتب، بعد غلق دار النذير للنشر والطبع في بغداد التي كانت المصدر الرئيس لسد حاجات المكتبة الإسلامية من جانب ومنع وصول ودخول جميع المجلات الإسلامية إلى داخل العراق من قبل سلطات البعث من جانب آخر، فكانت حصاراً فكرياً آخر.

بعد إيقاف التنظيم:

ان الوضع الجديد لم يقض على الإخوان نهائياً، بل احتفظ معظمهم بشخصيته الدعوية، وقصروا لقاءاتهم على الصدفة والجهد الفردي والاستقامة على العبادات وارتياد الجوامع إلى أواخر عام ١٩٨٠م حيث إندلعت الحرب العراقية الإيرانية، واشتعل أوارها يحرق الأخضر واليابس فاستدعت الحكومة البعثية مجموعات من مختلف التولدات إلى الخدمة العسكرية وخدمة الاحتياط وقوداً للحرب ورفد الحرب بالرجال. ولكون الثورة الإسلامية في إيران كانت في بداية عهدها، وإنها استطاعت من البداية كسب عواطف الجماهير المسلمة في معظم البلدان بالشعارات الإسلامية، الأمر الذي أثر على نفسيات بقايا الجماعة في اربيل. وبدأت المناقشات الحادة تحتدم بينهم وتزداد حول مدى شرعية وجواز مشاركة المسلم في هذه الحرب القذرة التي تبرز احياناً على افواه الناس بأنها حرب ضد الإسلام! ! وان الطرف المعتدي هو العراق الذي يعيش في ظل حكم البعث العلماني اللاديني.

وصار الإسلاميون يعملون ويحللون لإيجاد تأصيلات شرعية حول مدى جواز وعدم المشاركة في الحرب للأسباب التي يرونها ! ! .

ومن جانب آخر فإن حكومة البعث في العراق كانت مستمرة في حربها البشعة ضد الشعب الكوردي وعمليات التهجير والتشريد والتدمير والتبعيث وجمع أهالي القرى الكوردية في عمق الجبال والحدود في مجمعات قسرية يقصد منها السيطرة عليهم ومنع تنامي الأفكار القومية والتحررية بينهم وبالتالي تجفيف منابع قوة الحركة الكوردية وعدم السماح للشباب بالالتحاق بصفوفها ! ! .

هنا تضاربت الآراء واختلفت التوجهات لدى الإخوان – إنهم لحد الآن هم القوة الوحيدة التي كانت في الساحة بأربيل – ولو لم يكن بشكل جماعة منظمة – ولا توجد اتجاهات إسلامية بارزة غير الإخوان. نعم تضاربت الآراء، فرأى بعضهم عدم جواز المشاركة في الحرب وفضلوا الهروب! من الجيش أو اختيار وضع التخلف وعدم التقدم للتجنيد عند الاستدعاء. وذهب آخرون إلى أبعد من هذا أو قالوا: قد آن الأوان لتأسيس حركة إسلامية مسلحة تقوم بمجاهدة حكومة البعث انتصاراً لإيران الإسلام! ! وذهب فريق ثالث إلى عدم الممانعة من الانخراط في الجيش ولكن ليحاول الأخ الجندي الا يوجه بندقيته إلى صدر المسلم الإيراني عمداً وإذا قتل هو مظلوماً، فهو شهيد يذهب إلى ربه على نيته ! ! .

حملة مداهمات وملاحظات للفارين والمتخلفين:

لم تكتف الحكومة البعثية باستدعاء التولدات وسحب جنود الاحتياط إلى خطوط القتال في الجبهتين الإيرانية والكردية. بل بدأت في نفس الوقت بعمليات ملاحقة وإلقاء قبض على الفارين والهاربين والمتخلفين من الخدمة العسكرية وتشجيع عناصرها البعثية للاخبار عن اماكن تواجد هؤلاء بغية تسهيل عملية القبض عليهم وإرسالهم إلى وحداتهم العسكرية ودوائر التجنيد والانضباط العسكري! ! مما حدا بالشباب الهارب وقد ضاقت به سبل العيش في المدينة إلى إيجاد ملجأ آمن له بعيداً عن أعين السلطة وعملائها ففضلوا الصعود إلى الجبال والمناطق التي تسيطر عليها قوات الجماعات الكوردية المسلحة. وهناك أيضا ضاقت بهم سبل العيش! فهرب بعضهم إلى إيران لاجئين وكان التوجيه أن يلتحق الأخ بالجهاد الأفغاني بدلاً من إيران وخاصة الأطباء والمهندسون.

بوادر ظهور أفكار الجماعات المسلحة:

كل تلك الأمور التي مرّت بنا آنفاً من مضاعفات الحرب العراقية الإيرانية أدت إلى ظهور أفكار جديدة ونضوج اتجاهات إسلامية تؤمن بالعنف، وترى من حمل السلاح ضد السلطة البعثية مأوى لإشباع رغباتهم والتنفيس عما يكنونه من حقد على الحكومة كرد فعل لتصرفها المشين! ! وحربها الفتاكة ضد كوردستان وإيران والتي

سببت لهؤلاء الشباب التشرد وترك الأهل والوظيفة والدراسة وتعطيل مصالهحهم التجارية كما كان للجهاد الأفغاني المندلع ضد الاحتلال الروسي وارتفاع نداءات الله أكبر فوق ربى جبال الأفغان أثر كبير كذلك على تنامي توجهات العنف واستعمال السلاح لتحقيق الأهداف الإسلامية محلياً. ومعظم هؤلاء كانوا من جماعة الإخوان المسلمين في أربيل فتمرد على منهج الوسطية والاعتدال التي كان الإخوان يدعون إليها ويؤمنون بها ويعملون لها بشكل فردي. كما كانوا ينادون للإهتمام بالاعداد والتربية الفردية وإيجاد أفراد صالحين مزودين بالعلم والإيمان بدلاً من حمل السلاح والمشاركة في فتنة الاقتتال وزيادة الاشتعال! ! إذ كان الإخوان يعتقدون أنهم في حالة حمل السلاح فهم يوجهون هذا السلاح وفوهة بنادقهم إلى صدور جنود بسطاء جيئوا بهم جبراً إلى القتال وبدون رغبتهم عرباً أو كورداً وهم مثل الإخوان تماماً الذين تجندوا قسراً وهم براء من ظلم وتعسف السلطة وإذا كان القادة المسؤلون يستحقون القتل بسبب جرائمهم فما هي جرائم هؤلاء الجنود؟! !

هكذا تباينت الآراء، وظهرت توجهات لدى بعض الإخوان. فاختار كثير منهم الاحتفاظ بأنفسهم وبالاصالة الإخوانية التي تربوا عليها. فتحملوا الظلم وتعرضوا لتعسف الطغاة ثابتين على النهج المعروف بين الإخوان وحاولوا عدم الانخراط في الجيش وتحايلوا على ذلك بمختلف الوسائل إجازات عسكرية مزورة، هويات وهمية الانتماء

الشكلي إلى قوات الفرسان! (العشائر الموالية للدولة) وذهب آخرون إلى خارج القطر للتخلص من الوضع!. وفريق ثالث اختاروا حمل السلاح فظهرت في الميدان وبين الشباب وبعض العلماء فكرة الرابطة الاسلامية الكردية المسلحة تبناها امثال الشيخ محمد شانده ري والمرحوم الشيخ عبداللطيف البرزنجي، وشباب متعجل من الاخوان! أمثال حاجي منور عبدالقادر ياسين (ملا سلمان) وملا عبدالقادر برايتي ومحمود فقي! وعبدالباسط كوشنجي وغيرهم!! استغلت الحكومة الإيرانية الفرصة، وأيدت وساندت تلك الحركة وزودتها بالمال والسلاح كجزء من عمليات تصدير الثورة الإيرانية واستخدام الحركة لمحاربة حكومة بغداد البعثية!!

وبعد فاجعة (حلبجة الشهيدة) عام ١٩٨٨م وقصفها بالسلاح الكيمياوي الفتاك والذي ذهب ضحيتها خمسة آلاف شهيد، معظمهم من الأطفال والنساء والعجزة من الرجال. اضطر الأهالي إلى الهجرة للنزوح إلى خارج المدينة إيران تخلصاً من الظلم الواقع بهم.

الحركة الإسلامية في كوردستان العراق:

بعد استقرار البقية الباقية من أهالي حلبجة الناجين من الكارثة في إيران ومنهم جملة من العلماء الأجلاء، هنا بدأت فكرة (الحركة الإسلامية في كوردستان العراق) تنضج شيئاً فشيئاً كبديل للرابطة الإسلامية المسلحة التي ألمحنا إلى تشكيلها آنفاً، وتبنت الجهاد

المسلح كمنهج لمسيرتها. وذلك على يدي الشيخ عثمان عبدالعزيز وشقيقه الشيخ علي عبدالعزيز ومجموعات الرابطة الإسلامية فبدأت الحركة الجديدة عملياتها العسكرية ضد حكومة بغداد إنطلاقاً من الحدود الإيرانية أولاً ثم محاولة إيجاد مواضع قدم لها داخل العراق وخاصة المناطق الحدودية بعد ان التقت حولها مجموعات من الشباب المتحمس للقتال ضد البعث من شباب الإخوان وشباب أخر كثيرين فأصبحت في بداية أمرها قوة يحسب لها حساب!!

ظهور الفكر الإسلامي المتشدد في أربيل:

وتزامناً مع نفس الفترة – أوائل الثمانينيات – هبط إلى أربيل عدد من المصريين ممن انتدبوا للعمل في دوائر الدولة بالعراق أو العمل في القطاع الخاص، وكان من بينهم من يحملون أفكاراً إسلامية متشددة كـ(الجهاد) و(التكفير والهجرة) واحياناً (التيار السلفي) فتأثر بهم أشخاص من أهالي أربيل حيث صادفت جواً متهيئاً نفسياً لهذه الأفكار، نتيجة المصاحبة والاتصال والتعرف عليهم فبدأوا ينشرون فكرتهم ويروجون لها، ويدعون إليها غيرهم من الإسلاميين في أربيل. وقد بدأوا مع شديد الأسف بداية غير موفقة وذلك بالخوض والطعن والتشهير ونقد منهج الإخوان الوسط و نشر ما يثير الانشقاق وتمزيق الصف بتأثير ما كان ينشر في مصر من قبل الحركة والجماعات المتشددة. ولكن رغم تأثر بعض الإخوان بتلك الأفكار والترويج لها

مع هؤلاء المصريين إلاّ أن هذا الوضع لم يقض على الإخوان كوجود دعوي معتدل وان كانوا قد خسروا عناصر شابة حروكة تأثروا بالجديد الوافد، والتحقوا بالحركة المسلحة المشكلة حديثاً، تاركين منهج الوسطية. إذاً هنا يمكن ان نقول ان الاتجاهات الأخرى غير الإخوان قد بدأت في الساحة. أما قبل ذلك كما ألمحنا سابقاً فقد كانت قوة الإخوان هي الوحيدة المؤثرة الموجودة في الساحة الأربيلية!!

محاولة بعث التنظيم من جديد:

في عام ١٩٨٥ وفي خضم هذا المعترك من تشتت الأفكار وانقسام الاتجاه الإسلامي إلى ما بين عنيفة تؤمن بحمل السلاح وما بين متزمتة باسم الصوفية والسلفية وانتشار فكرة الجهاد والتكفير لدى قلة من الشباب، نتيجة احتكاكهم بحاملي تلك الأفكار من المصريين. يقول (الباحث): "فكرت انا وبعض الإخوة من تيار الوسط المعتدل والاعتدال الإخواني مثل الأخ مخلص يونس والمرحوم الشهيد الحاج فؤاد عبدالرحمن الجلبي: فكرنا أن نقوم بخطوة محلية لإحياء تنظيم الإخوان أو على الأقل القيام بعمل إسلامي منظم دون أن يقصد التمرد أو مخالفة الأمر المركزي بحل التنظيم! ولكن بدافع إيماني، دفعنا إلى الاعتقاد بضرورة الإقدام على هذه الخطوة التي اعتبرناها

مباركة، تخدم الإسلام وحركته حسب قناعتنا. وكنا الثلاثة متفقين على تلك الخطوة تماماً وتمثل تيار الإخوان المعتدل.

لهذا فقد دعونا أفراداً ممن كنا نعتبرهم محاور دعوية للتيارات السالفة الذكر مثل الشيخ عبدالغني طه الذي اعتبرناه من تيار الصوفية الذي يمثله ويرعاه المرحوم الشيخ ناظم العاصي في (الحويجة) وملا أمين بيرداود ممن يمثل تيار التشدد المنشق من الإخوان والأخ سيد عزالدين الذي يمثل تيار السلف بمفهومه السياسي. دعوناهم إلى اجتماع في منزل الأخ مخلص للتشاور والبحث في امكانية توحيد الصفوف والعمل يداً واحدة ووفق خطة معينة يتفق عليها، وتجاوز الخلافات وبعض الاجتهادات الفكرية لصالح الإسلام ودعوته المباركة. وفعلاً تم عقد الاجتماع وحضر المدعوون الثلاثة ونحن الثلاثة. ويقول الراوي (الباحث) تحدثت أنا في الجلسة – إذ كنت أكبرهم سناً – وقبلوني على هذا الأساس فقلت: الإسلام بحاجة إلى عمل جماعي والدعوة إليه واجب وبينت لهم ضرورة العمل و ضرورة التقارب وتناسي الخلافات في فهم النصوص أو اتباع فلان وفلان أو على الأقل تأخير البحث عن تلك الخلافات في الرأي وتركها للزمن يحلها وهو جزء من العلاج والعمل بالمشتركات. أما القدر المشترك بيننا ومجمل الأهداف التي نصبو إليها يكفي لأن تتضافر الجهود وأن نتصافى وتتلاقى القلوب على المحبة والأخوة وجعل مصلحة الدعوة الإسلامية فوق كل شيء ! ! وقد مثلت بأمثلة عملية

وقلت: إن الأخ ملا أمين يعتبر علماء الزمن وأئمة المساجد طواغيت فلا يجوز الصلاة خلفهم! فليحتفظ برأيه هذا لنفسه ما دام هو مقتنع بصوابه ولكن عليه ألا يدعو إلى هذه الفكرة ويحرض الآخرين على نفس الموقف! أو جعلها منهجاً يدعو إليه ويطالب بالعزلة عن هؤلاء الائمة فالدعوة يجب أن تكون للإسلام فقط!! وأن الأخ عبدالغني باعتباره خطيب الجامع الآن مقتنع بضرورة إعادة صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة. فليفعل ذلك وليستمر على قناعته إلى حصول قناعة جديدة لديه. ولكنه عليه ألا يدعو غيره إلى هذا الرأي ويحدث نوعاً من البلبلة حول ذلك أو صداماً بين المجوزين و المانعين. هكذا حاولت تليين القلوب وجعل كل منهم أمام مسؤليته الشرعية!! والتاريخية. وقد كان التأثير بادياً على الملامح بفضل الله فدامت الجلسة أكثر من ساعتين ووفق الله كلاً من الشيخ عبدالغني والأخ سيد عزالدين إلى الاقتناع بالفكرة واتسع صدرهما لتقبل النصح والاستعداد للعمل بفضل من الله تعالى مقلب القلوب وتجاوباً معنا نحن الثلاثة الذين كنا نمثل فكر الإخوان واحتفظ ملا أمين برأيه ولم ينضم إلى الجمع وانتفض الاجتماع بفتح نافذة من الخير!!

يقول الراوي – الباحث – بدأنا نحن الخمسة بالعمل ووضعنا خطة التحرك بإعداد مناهج مبسطة للاتباع والسير بموجبها في التربية والإعداد وتم توزيع الأدوار على الجميع واختير الأخ الباحث أحمد حمدأمين في موقع الشخص الأول بسبب حسن ظنهم به وكونه

أكبرهم سناً وربما قدماً في الانتماء إلى الدعوة! ! ثم إندمجت معنا التشكيلات البدائية التي كانت تأتمر بأمرهم من الشباب قبل هذا الاتفاق في تشكيل موحد. فنظمت أسر صغيرة من الشباب الطلاب والإخوان والثابتين على المنهج من جميع المحاور. كما وقد وفرنا بعض الكاسيتات وأجهزة التسجيل للإستفادة منها في مجال الأسرة، وخطت القافلة خطواتها الأولى بعد ما تعاهدنا أمام الله على الإخلاص والتجرد والتفاني والبعد عن المطامع الدنيوية. وجعلنا ما في جيوبنا من موارد قليلة، وارداً للجماعة بنسبة لا تقل عن ٢,٥٪ تجمع من التنظيم وتصرف على منافذ الدعوة من قبل اللجنة القيادية الخماسية! ! استمر عملنا هذا أو بالأحرى إستمر التنظيم في عمله وفق المنهج الإخواني أكثر من ستة أشهر، ترعاه عين الله داخل أربيل أولاً. ثم جرت محاولات لكسب أنصار لنا في دهوك والسليمانية عن طريق الاتصالات الشخصية وزيارة الأصدقاء القدامى والجدد فيها لتوسيع قاعدة التنظيم و إيجاد موطىء قدم فيها. خلال هذه الفترة انفصل عنا الأخ سيد عزالدين واتجه وجهةً أخرى ما كنا نأمل منه ذلك! ثم ذهب خارج القطر وهو يعيش الان في دولة الباكستان. ويعرف باسم (أبو رائد) إذ اتسم بالتشدد أكثر فأكثر هداه الله وايانا.

العمل مع السليمانية:

وبالنسبة للسليمانية فقد أثمرت اتصالاتنا خيراً وتعارفنا مع مجموعات من مدينتي السليمانية وحلبجة (قبل الفاجعة) كانوا على شيء من التنظيم مثلنا وبدون سابق اتفاق وبعد عدة لقاءات وتبادل الآراء إندمج التنظيمان في تنظيم واحد. وكان هذا التيار يمثل أيضاً رأي ومنهج الإخوان الوسط، ويضم في صفوفه إخوة أمثال: برهان أميني، حسن شميراني، حسن بينجويني، علي زمقي، حمه رشيد ماوه تي، عرب أمين..الخ لذا فقد كان التفاهم سريعاً وتوحيد الصف كان أمراً شكلياً فقط. فقد تم لقاء سريع موسع وشكل مجلس شورى للمنطقة بعد تقسيمها إلى ثلاث قواطع حسب الكثافة والتواجد الإخواني: قاطع أول حلبجة، قاطع ثاني أربيل، قاطع ثالث السليمانية حسب التواجد العددي لكل منها.

استمر العمل بشكله الجديد ينمو وينتظم، واختير الأخ برهان محمد أمين أميني رئيساً لمجلس الشورى وفي موقع الأمير باعتباره متفرغاً للعمل كلية ويليق بالمهمة! كما اختير الأخ أحمد حمدأمين (الباحث) نائباً للرئيس والأخ عبدالغني طه مسؤلاً عن الناحية المالية والأخ حسن بينجويني مسؤولاً عن التربية والاعداد. فأعدت للعمل كراسات جيب صغيرة بخط اليد ثم السحب على آلة الرونيو بنسخ حسب الحاجة ووزعت على القواطع الثلاثة للمدارسة في الأسرة. والتربية بموجبه. كما أتذكر فقد كانت الكراسات: الإيمان بالله، ثم

بالملائكة، ثم بالكتب، ثم بالرسل، ثم باليوم الآخر، ثم بالقدر خيره وشره، فكل كراسة تبحث عن أحد الأركان!! وكان قد اعدها الأخ البينجويني – جزاه الله خيراً – .

اتصال مع بغداد:

استمر الحال هكذا إلى أواسط عام ١٩٨٦ والعمل كان يجري بصورة منتظمة، ووفق الخطة المرسومة إلى أن حدث إتصال جديد بتنظيم مماثل في بغداد، يرأسها الأخ الدكتور عبدالمجيد السامرائي ويعاونه عدد من الإخوة المسؤولين من أمثال الدكتور عصام الراوي الأستاذ في جامعة صلاح الدين والأخ أحمد عبدالوهاب البينجويني خطيب جامع في بغداد ومحمد فاضل السامرائي من بغداد والأخ محمد صلاح الدين النقشبندي من ديالى وآخرون من الموصل وكركوك وبغداد، لا يحضرني أسمائهم وليس شرطاً أن أعرفهم جميعاً. حدث هذا الاتصال عن طريق الدكتور عصام الراوي. فعقدت اجتماعات ونوقشت الأمور عن كثب وباسهاب من قبل مجلس شورى المنطقة ولوجود مبررات شرعية والتقارب القوي في وجهات النظر ووحدة الأهداف، فقد ارتأى مجلس الشورى ان يدمج التنظيم الإقليمي مع تنظيم بغداد الذي يمثل العراق ككل. وكانت لهم فروع في بغداد وموصل وكركوك وديالى ولهم صلات بالقيادة العراقية في الخارج. وبهذه الطريقة ومع تعديلات في قاعدة تنظيم الإقليم بشمول المرحوم

الشيخ عثمان عبدالعزيز وشقيقه الأستاذ صديق عبدالعزيز أصبح التنظيم موحداً. وبموجب التعديل الجديد أصبح الشيخ عثمان أميراً للجماعة في الإقليم يرتبط بتنظيم بغداد عن طريق عضو الارتباط الدكتور عصام الراوي. وقد خول مجلس الشورى في الإقليم الأخ أحمد حمد أمين نائب رئيس المجلس – الباحث – للسفر إلى بغداد وإعطاء البيعة باسم المجلس إلى تنظيم بغداد الموحد!! فقد حضر الأخ فعلاً إلى بغداد واتصل بالأخ أحمد عبدالوهاب خطيب جامع الزعفرانية وعن طريقه هو قد التقى الأخ المندوب بالقيادة ممثلة بالدكتور عبدالمجيد وبعض إخوانه ليلاً في منزله وأعطى البيعة باسم التنظيم الإقليم وبدأ العمل الموحد يشق طريقها نحو العلى!!.

انكشاف التنظيم:

ولكن الوضع الجديد لم يدم طويلاً حيث انكشفت خطوط التنظيم من قبل حكومة البعث أواخر عام ١٩٨٦ وقبضت على بعض المسؤولين وضبطت بحوزتهم مستمسكات وقوائم الانتماء. الأمر الذي أدى إلى اعتقال أكثر من خمسة وسبعين شخصاً في مختلف المحافظات. واختفى آخرون عن الأنظار وقسم منهم لجأوا إلى الشمال فراراً عن أعين السلطة وكان من بين المعتقلين: الدكتور عصام الراوي وحسن بينجويني وحسن شميراني من الإقليم علاوة على عدد من الإخوة في بغداد والموصل وكركوك. وكان من بين المختفين أحمد

عبدالوهاب وعبدالمجيد السامرائي، محمد صلاح الدين النقشبندي (أبو ضياء) وبرهان محمد أمين وزهير خوشناو ومخلص يونس وهيوا فؤاد وأحمد يابه في الإقليم.

أما الباحث أحمد حمد أمين فيبدو أنه لم يرد اسمه ضمن الاعترافات التي قيل ان الأخ الدكتور عصام قدمها للسلطة نتيجة التعذيب ولكنه مع هذا فقد احتاط بعض الشيء. وذهب الشيخ عبدالغني إلى منطقة خارج أربيل فترة خشية من إقحام اسمه واعتقاله. أما الشهيد الحاج فؤاد الجلبي فيبدوا أن اسمه قدم باسم فؤاد جلبي. هذا الاسم لم يكن معروفاً لدى سلطات الامن فقد علمنا من أخ آخر اعتقل لحدث آخر يقول أثناء النظارة، كنت أسمع مسؤول الشعبة السياسية في أمن اربيل يهاتف بغداد قائلاً: لا يوجد لدينا اسم فؤاد جلبي بهذا الشكل لذا فقد حماه الله. ونتيجة المحاكمات فقد صدر حكم الإعدام على خمسة منهم على ما أتذكر من بينهم الدكتور عصام الراوي ومحمد فاضل السامرائي....الخ هكذا انخرط عقد التنظيم مرة أخرى! وكان الباقون في أربيل بعد هذه الحملة يتوقعون الاعتقال كل حين ولكن الله سلّم وتحولت الدعوة إلى عواطف فردية وولاء، إلى ان حدثت الانتفاضة الشعبية في آذار عام ١٩٩١ والبدء بعملية تجميع الصفوف واعادة تشكيل منظمات الدعوة ومكاتب إدارية ومجلس قيادة.

وكان من العناصر النشيطة في ميدان الدعوة بأربيل عدة إخواة لهم دور بارز في عملية تجميع الصفوف وكسب الجدد، بعيد الانتفاضة الشعبية في آذار ١٩٩١، منهم: عمر إسماعيل، فؤاد عبدالرحمن، أحمد حمد أمين (المؤلف)، ياسين هورامي، كمال طؤران، علي طردةسوري، عمر أحمد (سوران)، أحمد يابه، إسماعيل نوري، فرهاد ملا صالح، فرهاد ياسين، عبدالباقي أحمد، دلشاد أحمد، محمد اسماعيل، أحمد ريكاني، محمد ريكاني، حسين عبدالكريم، فريد سلطان، رشاد محمود، أحمد ميرزا، نوري صادق، سردار جميل، قاسم طةلآلَي، فرحان أسعد، عبيد، عبدالرحمن صديق، نصرالدين جميل، أسامة جميل، شيروان أسعد، ربيع هذال، رمزي خوشناو، ملا جميل علي، جمال كاكو، سيد أحمد عبدالوهاب، حسرو عبدالرحمن.. وآخرون لا تحضرني أسماؤهم وهم كثر، فإن أنا نسيتهم فإن التاريخ لا ينساهم وأجرهم عند الله. ويحسن بي أن أذكر لله ثم للتاريخ أن الأخ ياسين هورامي قد خصص سيارته الشخصية لمتابعة أمور الدعوة وفي خدمتها داخل أربيل، وبين السليمانية وحلبجة وأربيل بدون مقابل، وأحياناً كان يعطي مفتاح السيارة (وقليل من يملك سيارة آنذاك) إلى الإخوة المسؤولين عن التنظيم للسفر بها إلى السليمانية واستعمالها في عملية نشر الدعوة جزاه الله خيراً.

كما كان هناك عدد لا بأس به من الأخوات الفضليات ساهمن في نشر الدعوة داحل الوسط النسائي والعوائل لترغيبهن في الاحتشام والتحجب والتدين، لا أرى ما يستوجب نشر أسمائهن، فإن سعيهن مشكور وعملهن مبرور، وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وانتهت تلك الجهود بإعلان الاتحاد الإسلامي الكوردستاني في ١٩٩٤/٢/٦ وضمت معظم الإخوة الذين في الميدان والذين عادوا من المهجر! ومن الذين بقوا في المدن وأسسوا حزب الاتحاد الإسلامي الكوردستاني وكان الباحث أحد المؤسسين ضمن الخمسين شخصاً الذين طالبوا الحكومة بإجازة الحزب. وبهذا يكون تنظيم الاخوان المسلمين في اربيل خاصة – حسب علمي – وفي الاقليم عامة قد انتهى وذاب في الاتحاد الاسلامي الكوردستاني بعد قرابة نصف قرن من العمل الدؤوب في مختلف الظروف.

وليكن حسن الختام بدعاء ورد الرابطة: (اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك فوثق الله رابطتها وأدم ودها واهدها سبلها، واملأها بنورك الذي لا يخبو، واشرح صدورها بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير) وصلى الله وسلم على النبي الأمي محمد وعلى آله وصحابته وجميع الدعاة إلى يوم الدين. استجب دعاءنا وتقبل رجاءنا يا رحمن ويا رحيم..

صور ووثائق

صلاة العصر جماعة بإمامة الشيخ عبد القهار البرزنجي في إحدى سفرات الجماعة في ٢٤-٣-١٩٦١ إلى منطقة الزاب الأعلى

سفرة الجماعة الى الزاب الأعلى

سفرة الجماعة الى
الزاب الأعلى

شارع المظفرية اربيل ٢٩-٣-١٩٦٠ تحسين محمد حلمي، احمد حمدأمين، علي مولود

شارع المحطة ٢٩-٣-١٩٦٠ الواقفون: تحسين محمد حلمي، فاضل أيوب، عدنان مصطفى الشكرجي، علي مولود، وريا بهاءالدين. الجالسون: صبور يوسف، أحمد حمد أمين، حسام الدين ايوب.

داخل المكتبة الاسلامية وتضم الصورة: صبور يوسف، احسان مصطفى الشكرجي، احمد العباسي، احمد حمد امين، ملا نايف محمد (د.نايف)، محسن عبدالحميد

شقلاوة ويظهر في الصورة: احمد حمد أمين، عماد البياتي، مخلص يونس

سفرة ربيعية الى كلي علي بك، من اليمين: عبدالقادر برايەتى، ملا عمر سويري، أحمد حمد أمين، حاجي عبد الواحد، احمد اسماعيل نانه كلي، نهرو نظيف، امير حميد، رزگار رمضان، محمود فقى، ازاد مصطفى

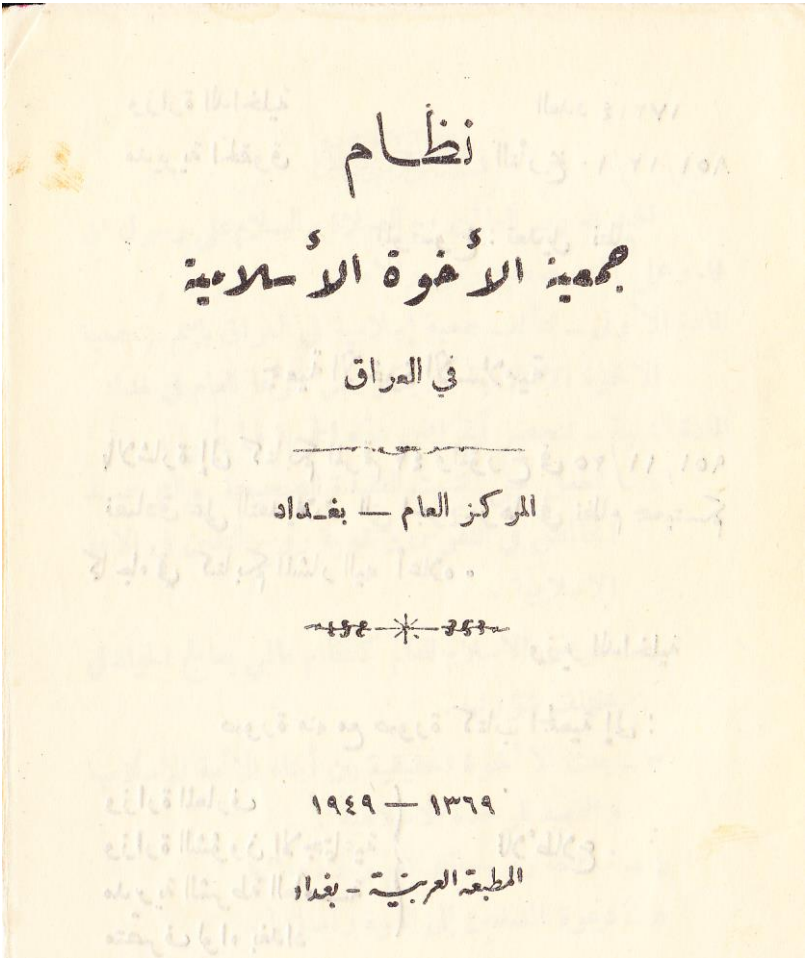
نظام

جمعية الأخوة الإسلامية

في العراق

المركز العام — بغداد

١٣٦٩ — ١٩٤٩

المطبعة العربية - بغداد

نموذج تاريخي

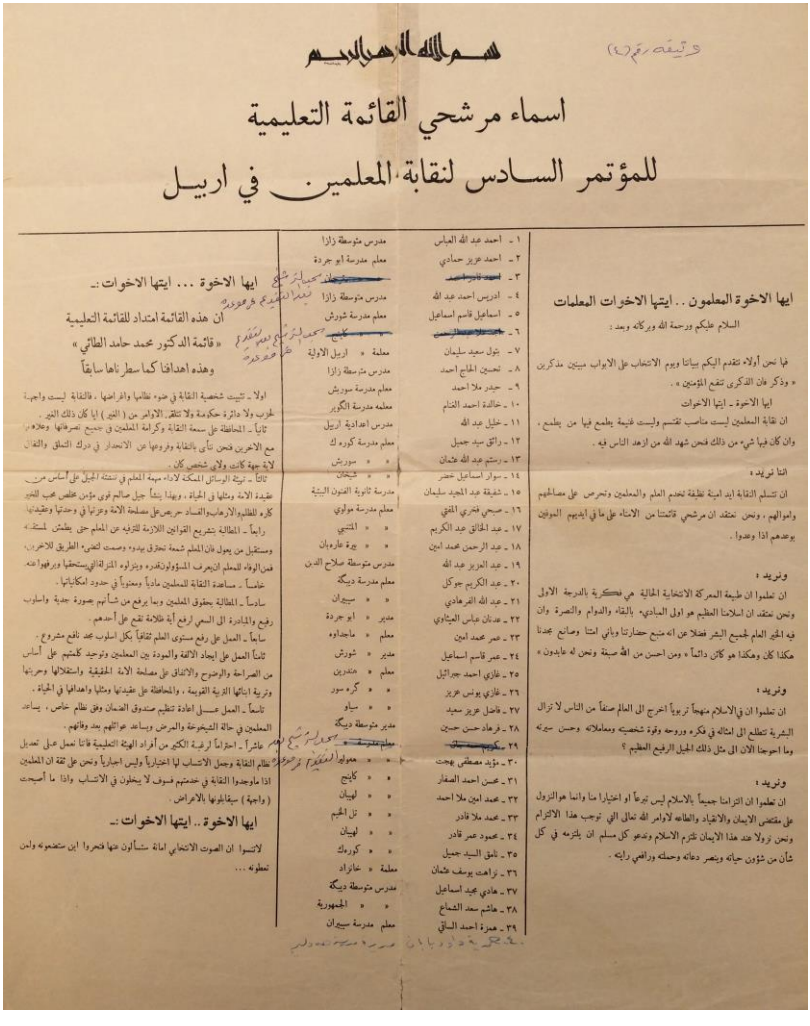

بسم الله الرحمن الرحيم

اسماء مرشحي القائمة التعليمية
للمؤتمر السادس لنقابة المعلمين في اربيل

ايها الاخوة المعلمون .. ايتها الاخوات المعلمات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فها نحن أولاء نتقدم اليكم ببياتنا ويوم الانتخاب على الابواب مبينين مذكرين « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

ايها الاخوة ـ ايتها الاخوات

ان نقابة المعلمين ليست مناصب تقتسم وليست غنيمة يطمع فيها من يطمع ، وان كان فيها شيء من ذلك فنحن شهد الله من ازهد الناس فيه .

اننا نريد :

ان تتسلم النقابة ايد امينة نظيفة تحترم العلم والمعلمين وتحرص على مصالحهم وامولهم ، ونحن نعتقد ان مرشحي قائمتنا من الامناء على ما في ايديهم الموثين بوعدهم اذا وعدوا .

ونريد :

ان تعلموا ان طبيعة المعركة الانتخابية الحالية هي فكرية بالدرجة الاولى ونحن نعتقد ان اسلامنا العظيم هو اول المبادىء بالبقاء والدوام والنصرة وان فيه الحل العالم لجميع البشر فضلا عن انه منبع حضارتنا وباني امتنا وصانع مجدنا هكذا كان وهكذا هو كائن دائماً « ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون »

ونريد :

ان تعلموا ان في الاسلام منهجاً تربوياً اخرج الى العالم صنفاً من الناس لا تزال البشرية تتطلع الى امثاله في فكره وروحه وقوة شخصيته ومعاملاته وحسن سيرته وما احوجنا الآن الى مثل ذلك الجيل الرفيع العظيم ؟

ونريد :

ان تعلموا ان التزامنا جميعاً بالاسلام ليس تبرعاً او اختياراً منا وانما هو النزول على مقتضى الايمان والانقياد والطاعة لاوامر الله تعالى التي توجب هذا الالتزام ونحن نرولا عند هذا الايمان نلتزم الاسلام وندعو كل مسلم ان يلتزمه في كل شأن من شؤون حياته وينصر دعاته وحملته ورافعي رايته .

ايها الاخوة ... ايتها الاخوات :ـ

ان هذه القائمة امتداد للقائمة التعليمية

« قائمة الدكتور محمد حامد الطائي »

وهذه اهدافها كما سطرناها سابقاً

اولا ـ تثبيت شخصية النقابة في ضوء ظلامها واهدافها ، فالنقابة ليست واجهة لحزب ولا مائدة حكومة ولا تتلقى الاوامر من (الغير) ايا كان ذلك الغير تالياً ـ المحافظة على سمعة النقابة وكرامة المعلمين في جميع تصرفاتها وخلافه ، مع الاخرين فنحن نأبى بالنقابة وفروعها عن الانحدار في درك التسافل والتفان لاية جهة كانت ولاي شخص كان .

ثالثاً ـ تهيئة الوسائل الممكنة لاداء مهمة المعلم في تنشئة الجيل على أساس من عقيدة الامة ومثلها في الحياة ، وبهذا يبدأ جيل صالم قوي مؤمن مخلص محب للخير كاره للظلم والارهاب والفساد حريص على مصلحة الامة وعزتها في وحدتها وتفيدها .

رابعاً ـ المطالبة بتشريع القوانين اللازمة للترفيه عن المعلم حتى يطمئن لمستقبله ومستقبل من يعول فان المعلم شمعة تحترق بيدوه وصمت لتضيء الطريق للاخرين ، فمن الوفاء للمعلم ان يعرف المسؤول تقديره ويتولوه بالرعاية التي يستحقها ويرفعوا عنه خامساً ـ مساعدة النقابة للمعلمين مادياً ومعنوياً في حدود امكانياتها .

سادساً ـ المطالبة بحقوق المعلمين وبما يرفع من شأنهم بصورة جدية واسلوب رفيع والمبادرة الى السعي لرفع أية ظلامة تقع على أحدهم .

سابعاً ـ العمل على رفع مستوى العلم ثقافياً بكل اسلوب محد نافع مشروع .

ثامناً العمل على ايجاد الالفة والمودة بين المعلمين وتوحيد كلمتهم على أساس من الصراحة والوضوح والانصاف لها لمصلحة الامة الحقيقية واستقلالها وحريتها وتربية ابنائها الاتية القويمة ، والمحافظة على عقيدتها ومثلها واهدافها في الحياة .

تاسعاً ـ العمل على اعادة تنظيم صندوق الضمان وفق نظام خاص ، يساعد المعلمين في حالة الشيخوخة والمرض ويساعد عوائلهم بعد وفاتهم .

عاشراً ـ اخواتاً لرغبة الكثير من أفراد الهيئة التعليمية فاننا نعمل على تعديل نظام النقابة وجعل الانتساب لها اختيارياً وليس اجبارياً ونحن على ثقة ان المعلمين اذا ماوجدوا النقابة في خدمتهم فسوف لا يبخلون في الانتساب واذا ما أصبحت (واجبة) سيقابلونها بالاعراض

ايها الاخوة .. ايتها الاخوات :ـ

لاننسوا ان الصوت الانتخابي امانة ستسألون عنها فضعوها ابن ستجدونه ولمن تعطونه ...

١ ـ احمد عبد الله العباس	مدرس متوسطة زازا
٢ ـ احمد عزيز حمادي	معلم مدرسة ابو جردة
٣ ـ [illegible]	[illegible]
٤ ـ ادريس احمد عبد الله	مدرس متوسطة زازا
٥ ـ اسماعيل قاسم اسماعيل	معلم مدرسة شورش
٦ ـ [illegible]	[illegible]
٧ ـ بتول سعيد سليمان	معلمة « اربيل الاولية
٨ ـ تحسين الحاج احمد	مدرس متوسطة زازا
٩ ـ حيدر ملا احمد	معلم مدرسة سرويش
١٠ ـ خالدة احمد الخنام	معلمه مدرسة الكوير
١١ ـ خليل عبد الله	مدرس اعدادية اربيل
١٢ ـ رائق سيد جميل	معلم مدرسة كوره ك
١٣ ـ رستم عبد الله عثمان	« « سورش
١٤ ـ سوار اسماعيل خضر	« « شيخان
١٥ ـ شفيقة عبد المجيد سليمان	مدرسة ثانوية القنون البنية
١٦ ـ صبحي فخري المفتي	معلم مدرسة مولوي
١٧ ـ عبد الخالق عبد الكريم	« « المتنبي
١٨ ـ عبد الرحمن محمد امين	« « بيرة عاوميان
١٩ ـ عبد العزيز عبد الله	مدرس متوسطة صلاح الدين
٢٠ ـ عبد الكريم جوكل	معلم مدرسة ديبكة
٢١ ـ عبد الله الفرهادي	« « سيران
٢٢ ـ عدنان عباس العيثاوي	مدير « ابو جردة
٢٣ ـ عمر محمد امين	معلم « ماجداوه
٢٤ ـ عمر قاسم اسماعيل	مدير « شورش
٢٥ ـ غازي احمد جبرائيل	معلم « متدرين
٢٦ ـ غازي يونس عزيز	« « كره سور
٢٧ ـ فاضل عزيز سعيد	« « سياو
٢٨ ـ فرهاد حسن حسين	مدير متوسطة ديبكة
٢٩ ـ [illegible]	[illegible]
٣٠ ـ مؤيد مصطفى بهجت	« « معمولها
٣١ ـ محسن احمد الصفار	« « كانيجو
٣٢ ـ محمد امين ملا احمد	« « لهيان
٣٣ ـ محمد ملا قادر	« « تل الجيم
٣٤ ـ محمود عمر قادر	« « لهيان
٣٥ ـ نامق السيد جميل	« « كورمك
٣٦ ـ نواهت يوسف عثمان	معلمة « خانزاد
٣٧ ـ هادي مجيد اسماعيل	مدرس متوسطة ديبكة
٣٨ ـ هاشم سعد الشماع	« « الجمهورية
٣٩ ـ همزة احمد الساقي	معلم مدرسة سيران

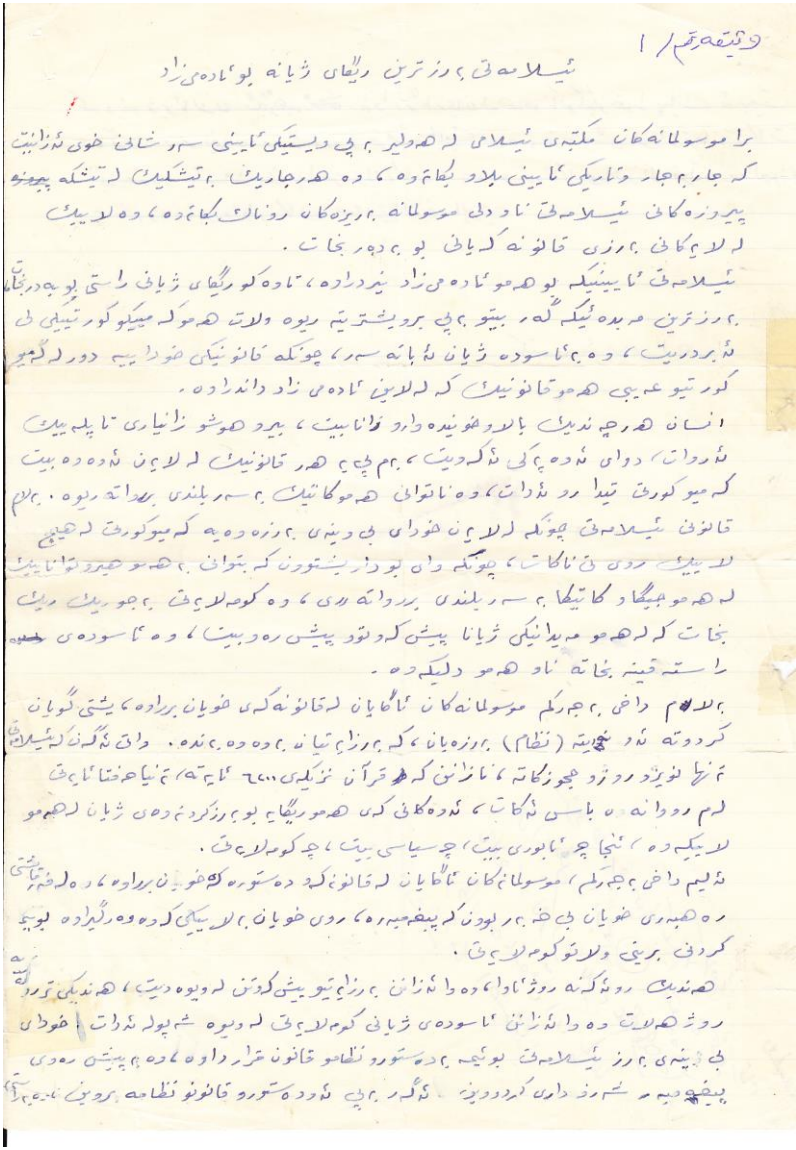

وثيقة رقم / ١

ئیسلامەتی بەرزترین ڕێگای ژیانە بۆ ئادەمیزاد

بڕوا موسوڵمانەکان مکتەبی ئیسلامی لەهەڵیر بەپێی دیستیکی ئایینی سەرشانی خۆی ئەزانێت کە جارێ جار وتارێکی ئایینی بڵاو بکاتەوە کە وەهەڵجاریش بەتیشکێک لە تیشکە پیرۆزەکانی ئیسلامەتی ئاودێی موسوڵمانە بەرێزەکان ڕوناک بکاتەوە، وەلەبیریان لەلایەکانی بەرزی قانونەکەیان بۆ بەدەر بخات.

ئیسلامەتی ئایینێکە بۆهەموو ئادەمیزاد نیردراوە، ئادەکو ڕێگای ژیانی ڕاستی پێ بدۆزێتەوە بەرزترین مەبدەئێکە کەبەپێتو بەپێی بڕوپشتبەستیە ڕیوەیە ولات هەموکەمیکوکورتیەیی ئەبردرێت، وەبەئاسودەژیان ئەبەخشێ، چونکە قانونێکی خودایی دوورلەگەمیو کورتیو عەیبی هەموقانونێکە کەلایەن ئادەمیزادەوە دانراوە.

انسان هەرچەندێک بڵاوهۆنیدەوارو توانابێت، بەردهۆشو زانیاری تایبەتیش ئەردات، دوای ئەوەی ئەگەڕێت، هەرچی هەر قانونێک لایەن ئەوەوە بێت کەمیوکورتی تیدا بەدات، وەناتوانی هەموکاتێک بەسەربلندی بەڕاتە ڕیوە. بەڵام قانونی ئیسلامەتی چونکە لایەن خودای بێهتای دینەوە بەرزەوەیە کەمیوکورتی لەهیچ لایەکیەوە ڕوی تێناکات، چونکە وا بوونی بەستوون کەبتوانی، هەموجیهانێک لەهەموجیگاو کاتێکا بەسەربلندی بڕوانێتەوە، وەکوهەڵبژێرێکی بەجوڕێک بخات کەلەهەموهەلومەرجێکی ژیانا پێشکەوتوو پێشڕەوبێت، وەئاسودەیی ڕاستەقینە بخاتە ناو هەموو دنیاوە.

بەڵام داخی بەجەرگم موسوڵمانەکانی ئاگایان لەقانونەکەی خۆیان بڕاوە، پشتی گوێیان کردوتە ئەو بڕیتە (نظام) بەرێزەیان، کەبەرزەیتیانەوە وەبەرێندە. داخی ئەگەورەکەی ئیسلامەتی تەڕخ نوێژەڕۆژانە چوارکاتە، ئانازانێ کەقورئان نزیکەی ٦٠٠٠ ئایەتە، ئەیاهەفتا ئایەتی لەم ڕووانەوە باسی ئەکات، ئەوەکەمی کەی هەموڕێگایەبۆبەرزکردنەوەی ژیان لەهەموو لایەکەوە، ئێجا چ ئابووری بێت، چ سیاسی بێت، چ کومەڵایەتی.

ئەلیم داخی بەجەرگم، موسوڵمانەکانی ئاگایان لەقانونەکەی خۆیان بڕاوە، وەلەفەرامۆشی ڕەهێڵەی خۆیان بێهۆش بوون کەپێڤەمبەرەوە، ڕوی خۆیان لایەکی کردەوە ڕگیرادە بۆیە کردنی بەیلی ولاتوکومەڵایەتی.

هەندێک ڕوئەگەنە ڕوژئاوا، وەئانازانن بەرزایەتیو پێشکەوتن لەویوە دێت، هەندێکی تریش ڕوئەکەنە ڕوژهەڵات وەئانازانن ئاسودەیی ژیانی کومەڵایەتی لەویوە شەپۆلئەدات، خودان بێ دینەی بەرزئیسلامەتی بۆیە بەدەستوورو نظامو قانون قەرارداوە، وەبەپێشڕەوی پێڤەمبەرەوە سەرزەوی کردووە. ئەگەر بەپێی ئەدەستوورو قانونو نظامەڕۆیشتبایە

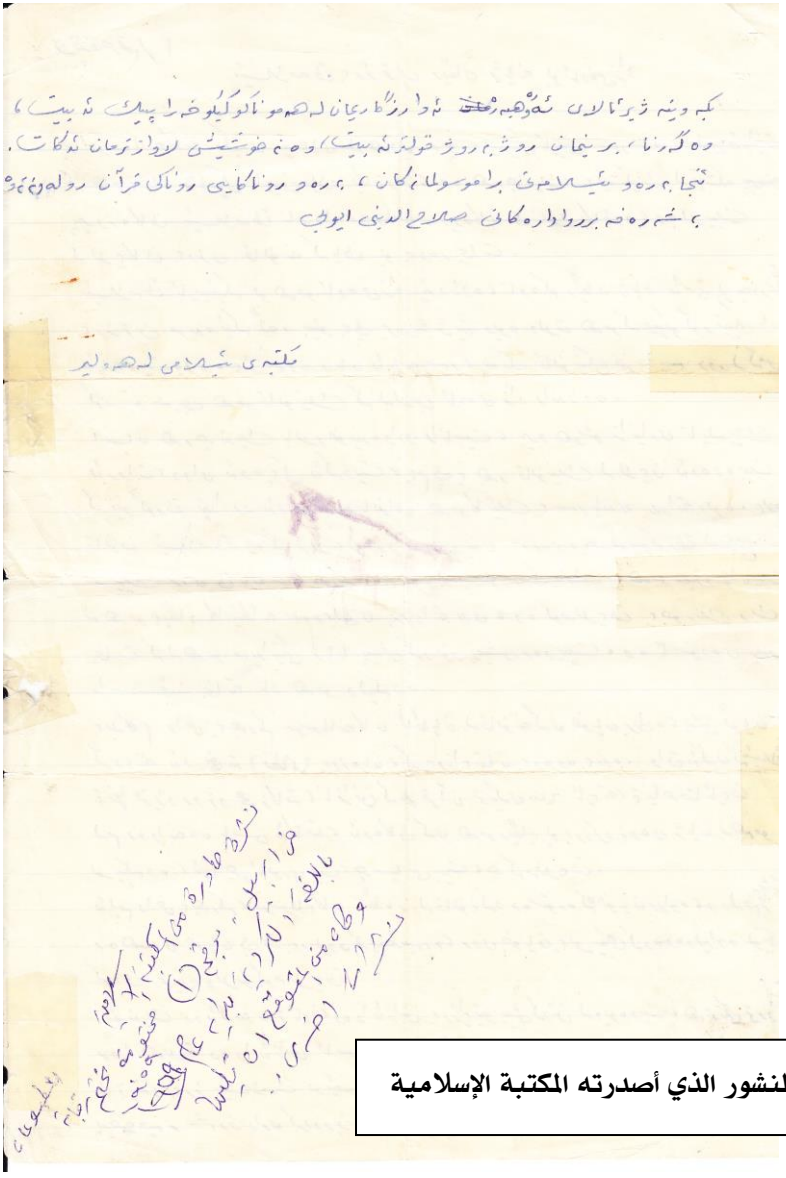

المنشور الذي أصدرته المكتبة الإسلامية

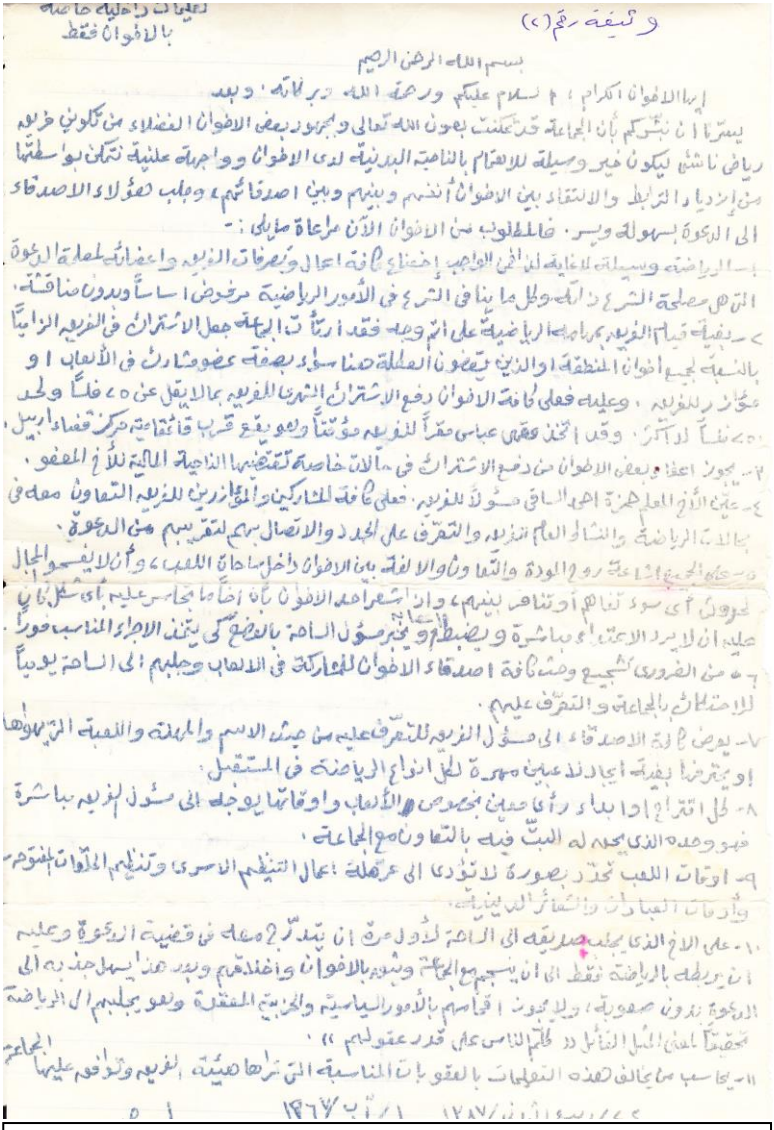

وثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الإخوان الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

يسرنا أن نبشركم بأن الجماعة قد عقدت بعون الله تعالى وبجهود بعض الإخوان الفضلاء من تكوين فريق رياضي ناشئ ليكون خير وسيلة للاهتمام بالناحية البدنية لدى الإخوان وواجهة علنية تتمكن بواسطتها من إيجاد الترابط والالتقاء بين الإخوان أنفسهم وبينهم وبين أصدقائهم، وجلب هؤلاء الأصدقاء الى الدعوة بسهولة ويسر. فالمطلوب من الإخوان الآن مراعاة مايلي :-

١- الرياضة وسيلة لا غاية لذا فمن الواجب إعطاء كافة الأعمال والتصرفات الفريق والأعضاء لصلاحة الدعوة التي هي مصلحة الشرع والعقل ما ينافي الشرع في الأمور الرياضية مرفوض أساساً ويدور مناقشة.

٢- بخصوص قيام الفريق بمباريات رياضية على أنواعها فقد ارتأت الهيئة جعل الاشتراك في الفريق الزاميا بالنسبة لجميع إخوان المنطقة والذين يرغبون العمل معنا سواء بصفة عضو شارك في الألعاب أو مجاز للفريق. وعليه فعلى كافة الإخوان دفع الاشتراك الشهري للفريق بما لا يقل عن ٥٠ فلساً والحد الأكثر ٧٥٠ فلساً. وقد اتخذ فعلي عباس مقراً للفريق مؤقتاً وهو يقع قرب قاعة مركز قضاء اربيل.

٣- يجوز اعفاء بعض الإخوان من دفع الاشتراك في حالات خاصة تقتضيها الناحية المالية للأخ المعفو.

٤- على الأخ المعاهرة الهام السابق ضرورة للفريق. فعلى كافة المشاركين المجازين للفريق التعاون معه في حالة الرياضة والنشاط العام للفريق والتعرف على الجدد والاتصال بهم لتقريبهم من الدعوة.

٥- على الجميع إشاعة روح المودة والتعاون والألفة بين الإخوان داخل ساحة اللعب، وأن لا يفسح المجال لحدوث أي سوء تفاهم أو تناقر بينهم، وإذا شعر أحد الإخوان بأن أحداً ما يحاسر عليه أي شكل كان عليه أن لا يرد الاعتداء مباشرة ويضبط نفسه ويخبر مسؤول الساحة بالموضوع كي يتخذ الإجراء المناسب فوراً.

٦- من الضروري تشجيع وشكر كافة أصدقاء الإخوان المشاركة في الألعاب وجلبهم الى الساحة يومياً للاحتكاك بالجماعة والتعرف عليهم.

٧- يرفع كل فترة الأصدقاء الى مسؤول الفريق للتعرف عليهم من حيث الاسم والمهنة والعنوان التي يسكنها أو يتواجد بها بغية إيجاد المدعين مهمة لكل انواع الرياضة في المستقبل.

٨- على القائم بإدارة رأي حين فحص الألعاب واوقاتها يوجه الى مسؤول الفريق مباشرة فهو وحده الذي يحدد له البت فيه بالتعاون مع الجماعة.

٩- أوقات اللعب تحدد بصورة لا تؤدي الى عرقلة أعمال التنظيم الأسري وتنظيم الإخوان للقيام بواجباتهم العبادية والتأثر الدينية.

١٠- على الأخ الذي يجلب صديقه الى الساحة لأول مرة أن يتدرج معه في قضية الدعوة وعليه أن يربطه بالرياضة فقط الى أن يندمج مع الجماعة ويثق بالإخوان وعندها وبعد ذلك يسهل جذبه الى الدعوة بدون صعوبة، ولا يجوز اقحامهم بالأمور السياسية والحزبية المتفرقة ويجب جلبهم الى الرياضة تحقيقاً لمعنى المثل القائل « لكل الناس على قدر عقولهم ».

١١- يحاسب من يخالف هذه التعليمات بالعقوبات المناسبة التي تراها هيئة الفريق وتوافق عليها الجماعة.

حول تشكيل فريق المنصور الرياضي

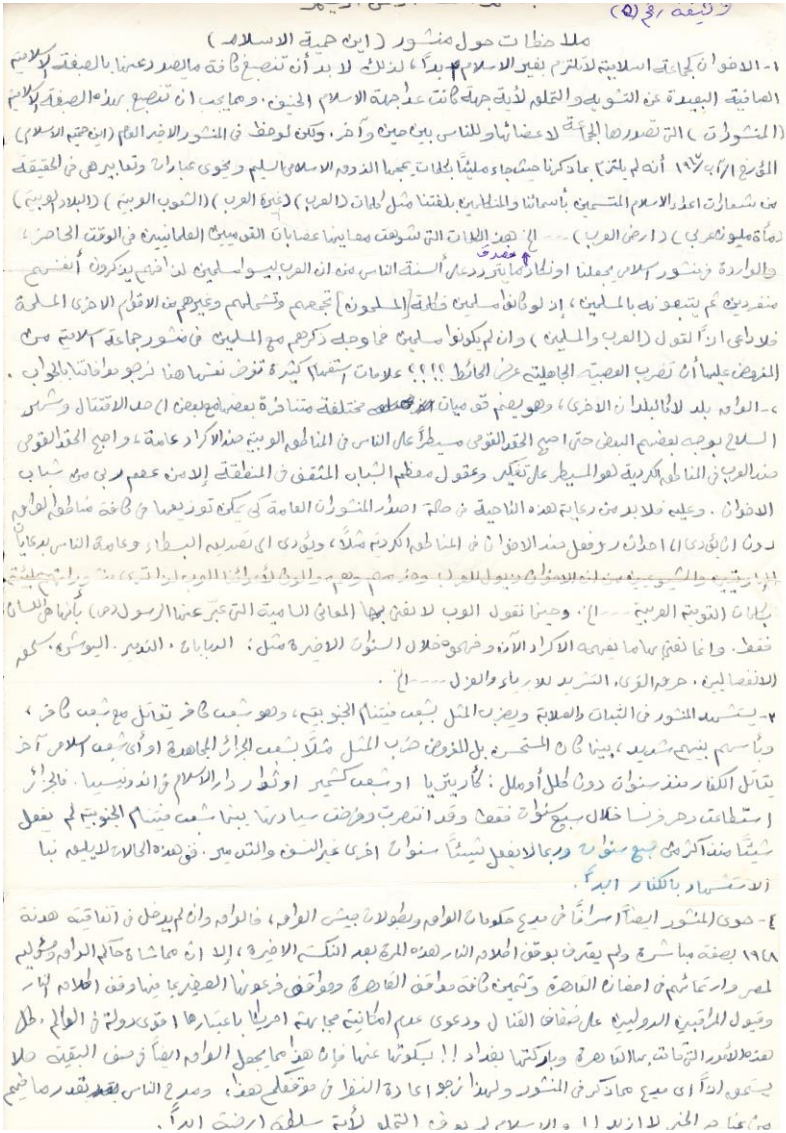

ملاحظات حول منشور (اين هية الاسلام)

١- الاخوان كجماعة اسلامية لاتلتزم بغير الاسلام عقيدة، لذلك لا بد أن تتصف كافة مايصدر عنها بالصفات الاسلامية البعيدة عن التشويه والتقليد لأية جهة كانت عدا جهة الاسلام الحنيف. وعليه فان تتصف هذه الصفة الاسلامية (المنشورات) التي تصدرها الجماعة لاعضائها وللناس بين حين وآخر. ولكن لوقف في المنشور الاخير العام (اين هية الاسلام) الموزع في ١٩٩٢/١٢/٢٠ أنه لم يلتزم بما ذكرنا حيث جاء مليئا بالجمل يحبها الدوام الاسلامي اليوم ويحوي عبارات وتعابير هي في الحقيقة من شعارات اعداء الاسلام المتسمين بأسمائنا والمخاطبين بلغتنا مثل جملة (الغرب) (غزو الغرب) (الشعوب الغربية) (البلاد الغربية) (دمار مليون نصراني) (ارض الغرب) ... الخ. هذه الجمل التي تشوهت معانيها عصابات التنصير العلمانيين في الوقت الحاضر، والواردة في منشور الاسلام مجملا واضحا مايثير دهشة الناس منه ان الغرب ليسوا مسلمين لذا فهم يذكرون أنفسهم منفردين ثم يتبعونه بالمسلمين، إن لم تكونوا مسلمين فماذا تكونون [المسلمون] تجمعهم وتشملهم وغيرهم من الامم الاخرى الملحة فلماذا ذكر القول (الغرب والمسلمين) وان لم يكونوا مسلمين فما وجه ذكرهم مع المسلمين في منشور جماعة اسلامية من المفروض عليها أن تضرب العصبية الجاهلية عرض الحائط ؟؟؟ علامات استفهام كثيرة تتوفر نفسها هنا لترجو جوابا مقنعا من الجواب.

٢- الغرب بلد لا كالبلدان الاخرى، وهو يفهم في ميزان [illegible] مختلفة متناظرة بعضها مع بعض (من حد الاقتتال وشن الحرب بوجه بعضهم البعض حتى اصبح الحقد الغربي مسيطرا على الناس في المناطق الغربية ضد الاكراد عامة، واصبح الحقد الغربي ضد الغرب في المناطق الكردية لغو السيطرة على تفكير وعقول معظم الشباب المثقف في المنطقة إلى درجة عدم رضى شباب الاخوان. وعليه فلا بد من رعاية هذه الناحية في حالة اصدار المنشورات العامة كي يكون توزيعها في كافة مناطق العالم دون (الغربي) اما ان نرفعل ضد الاخوان في المناطق الكردية مثلا، ويؤدي الى تصديع البطارية وعامة الناس بدعاية [illegible] الغربية ... الخ. وحينما نقول الغرب لا نقصد بها المعاني السامية التي عبر عنها الرسول (ص) بأرقى البيان فقط. وانما نقصد بها ما نفهمه الاكراد الآن وفي حدود ما نفهم خلال السنوات الاخيرة مثل: الدبابات، الدمار، الموت، اليوشكو، كلمة الانفصاليين، حرف الراء، التشريد، الاستيلاء والقتل ... الخ.

٣- يستشهد المنشور في البيان والعلانية وضرب المثل بشعب فيتنام الجنوبية، وهو شعب كافر يتقاتل مع شعب كافر، ويأسم بشع شديد، بينما كان المفروض ضرب المثل مثلا بشعب الجزائر المجاهد او اي شعب اسلامي آخر يتقاتل الكفار منذ سنوات دون كلل أو ملل: كأريتريا او شعب كشمير او أفغانستان او اندونيسيا. فالجزائر استطاعت وهي فرنسا خلال بضع سنوات فقط وقد انتصرت وفرضت سيادتها بينما شعب فيتنام الجنوبية لم يفعل شيئا منذ اكثر من عشرين سنة وربما لا يفعل شيئا سنوات اخرى غير النوم والتدمير. فوجود الجالية الامريكية لا يستهان بها كثيرا ابدا.

٤- جاء المنشور ايضا ليمدح حكومات الدوام وبطولات جيش الدوام، فالدوام وان لم يدخل في اتفاقية هدنة ١٩٤٨ بصفة مباشرة ولم يقترن بوقف اطلاق النار هذه المرة بعد الضربة الاخيرة، إلا انه عمليا حاكم الدوام وكيلهم لمصر واسيادهم في اضفاء الشرعية وتثبيت كافة مواقف القاهرة وموقفها في غزوها الغير مبرر في اوقف اطلاق النار وحيول المراقبين الدوليين على ضفاف القنال ودعوى عدم امكانية مجابهة امريكا باعتبارها اقوى دولة في العالم. كل هذه الامور التي اتت بها القاهرة وباركتها بغداد !! بكونها عنها فإن هذا مما يجعل الدوام ايضا في صف البقية ولا يعدو ان كان مديح ما ذكر في المنشور ولهذا نرجو اعادة النظر في موقفكم هذا. وصدع الناس بالحق لا ازيد ... والاسلام لم يوقف التحول الى [illegible]

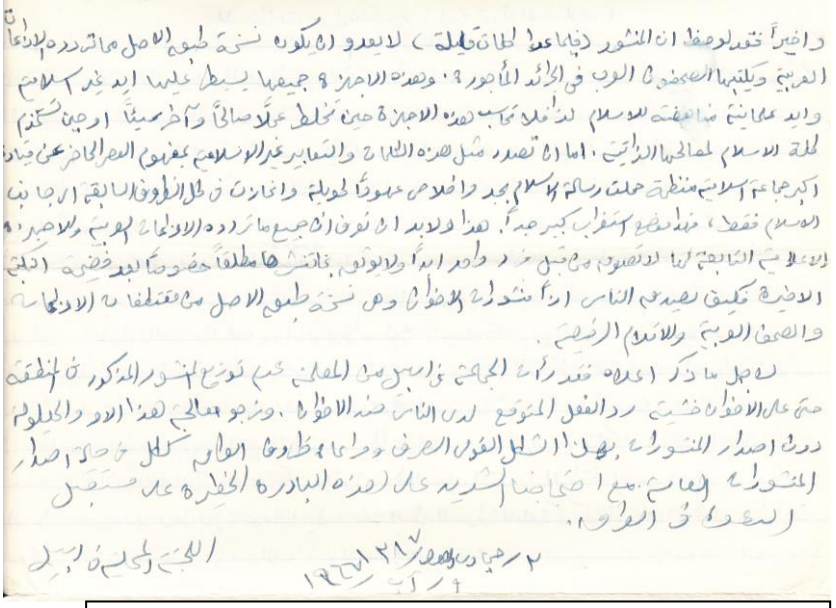

هذه أمور لاحظتها الجماعة في أربيل

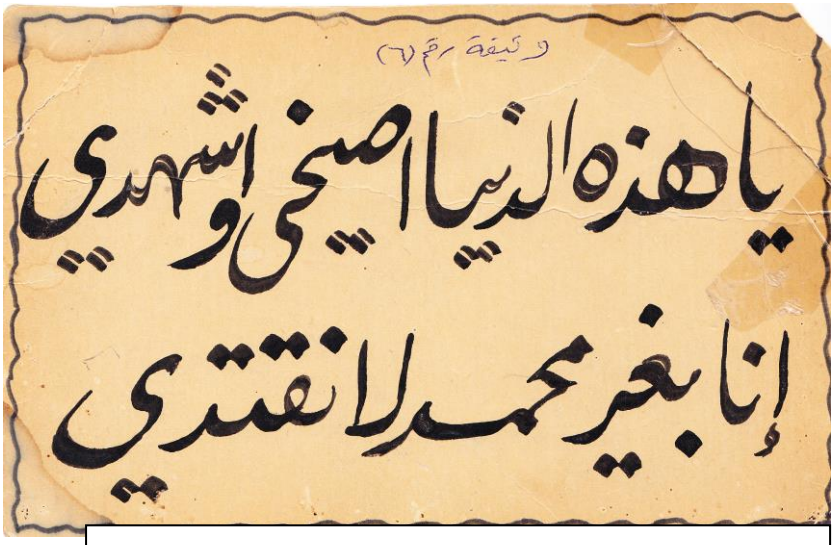

نموذج من خط المرحوم محسن أحمد المجاهد

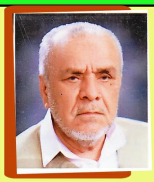

المؤلف في سطور:

– من مواليد 1939 في قرية بيرداود (مركز ناحية شامك الحالية) 20 كلم جنوب أربيل.
– درس في الكتاتيب الدينية منذ أواسط 1946 ولحد 1955.
– أكمل الدراسات الابتدائية (السادس) والمتوسطة والاعدادية في أربيل من المدارس المسائية، حيث كان يعمل في دوائر الدولة نهاراً، وكان الفائز الأول على اللواء في الدراسة الابتدائية (البكالوريا) عام 1957.
– أكمل كلية الدراسات الإسلامية الأهلية في بغداد عام 1978 وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية واللغة العربية بدرجة جيد.
– عمل في مجال العمل الإسلامي مع جماعة الإخوان المسلمين في أربيل منذ أواخر عام 1958 ولحد إعلان الإتحاد الإسلامي الكوردستاني في 6/2/1994
– كان من المؤسسين للإتحاد الإسلامي الكوردستاني ولا يزال عضواً فيه إلى الآن.
– يشغل الآن عضوية المجلس الاستشاري للاتحاد الإسلامي الكوردستاني، كما كان مستشاراً للأمين العام للاتحاد الإسلامي الكوردستاني الأستاذ صلاح الدين محمد بهاءالدين لسنوات عديدة.
– قام بإلقاء دروس دعوية وتربوية وثقافية إسلامية عامة وتفسير سور عديدة للقرآن الكريم في إذاعة (بەكگرتوو) بأربيل منذ افتتاحها ولأكثر من اثنتي عشرة سنة.
– نشر مقالات ومواضيع متعددة في جريدتي (الأفق الجديد) و(بەكگرتوو) باللغتين العربية والكوردية.
– نشر مذكراته الشخصية (الجزء الأول) تحت عنوان(من التاريخ وللتاريخ) عام 2015.
– متزوج وله ستة أولاد أربعة أبناء وبنتان، أربعة منهم مدرسون في المدارس الثانوية وخامسهم بنته الكبرى خريجة معهد العلوم الشرعية في أربيل (دبلوم الدراسات الشرعية) وابنه البكر خريج إعدادية صناعة السيارات ويعيش خارج الإقليم.